

صِفَةُ الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ الَّتِي يُجِبُّ أَنْ تُكْتَرَّ سِوَادَهَا

تأليف

عبد المنعم مصطفى حليلة
" أبو بصير "

إهداء

- إلى كلِّ مَنْ خانته معلوماته .. فضلٌ
سواءً السبيل .. وهو يحسب أنه على
شيء .. أو ممن يُحسنون صنعا!
- إلى الذين شئت ولاءاتهم
وانتماءاتهم أحزابٌ وفِرَق، ورايات .. ما
أنزل الله بها من سلطان ..!
- إلى الذين يُكثرون سوادَ الباطل
في شيء ..!
- إلى الذين يسألون عن البديل ..
وعن صفات الطائفة التي ينبغي تكثير
سوادها .. والالتحاق بصفوفها ..!
- إلى الذين يُزكون أنفسهم على
الله .. ويتشبعون بما ليس فيهم ولا
عندهم .. فيزعمون - زورا - أنهم هم
الطائفة المنصورة، أو منها ..!
- إلى الأخفاء، الأنقياء، الأتقياء من
أفراد الطائفة الناجية المنصورة ..
الظاهرين على الحق .. أينما كانوا ..!

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الكتاب ..
راجياً من الله تعالى أن يُحقق منه النفع
للجميع .. وأن يكون لمن ضل طريق
الحق .. سبب هداية ورشاد .. إنه تعالى
سميع قريب.
المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

- مقدمة -

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ
وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ آل عمران:
102.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء:
1.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً
عَظِيماً ۖ الْأَحْزَابُ: 70-71.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتابُ الله،
وخير الهدي هديُّ محمد ﷺ، وشرُّ الأمور
محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة،
وكلُّ ضلالة في النار.
اللهم ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل،
فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب
والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون، اهدنا لما اختلف فيه من الحق
بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ
مستقيم.

وبعد: فقد كثرت - على الساحة
الإسلامية - التجمعات والأحزاب والتكتلات
التي كل منها تدعي - لنفسها دون غيرها -
أنها على الحق الذي لا ريب فيه، وأن النصر
والخلاص سيتحصل على يديها .. لا على يد
أحدٍ غيرها .. وهي في الحقيقة ليست من
الحق بشيء، ولا هي على نهج النبوة والسلف
والصالح تسير...!!

فعكس ذلك الواقع نتائج سلبية على حياة
الناس وعلى وتصوراتهم، ومواقفهم؛
فاضطربت عندهم الموازين، وتشتت
ولاءاتهم وانتماءاتهم في أحزاب - مختلفة
متناحرة - ما أنزل الله بها من سلطان، مما
أدى إلى تعميق الخلاف والتنازع والفرقة بين
الأخوة المتحابين في الله؛ فأوغرت في

نفوسهم الحقد والبغضاء والحسد، حتى لا
تكاد تجد اثنين إلا وللواحد منهما في نفسه
شيء على الآخر .. بفعل تلك الأهواء
والأحزاب والتكتلات .. وما تفرضه على الأتباع
من ولاءات باطلة ومتناقضة !!
وكذلك فإن تعددية الأحزاب والجماعات
المختلفة المشارب والمصادر، قد أوجدت عند
الكثير من الناس الشك والريب تجاه جميع
التجمعات المعاصرة - الصالحة منها والباطلة -
مما أدى ذلك بهم إلى أن يؤثروا الاعتزال
والانزواء - من دون أن يفرقوا بين من يستحق
الولاء والقدر الذي يستحقه من الولاء، وبين
من يستحق البراء - مشككين بجديّة وإخلاص
جميع الجماعات القائمة على الساحة
الإسلامية .. والجميع عندهم متهم ..!
وهذا الكتاب " صفة الطائفة المنصورة
التي يجب أن تكثر سوادها "، نلقي فيه الضوء
على صفة الطائفة الناجية المنصورة - كما
جاءت صفاتها في الكتاب والسنة - التي يجب
على كل مسلم أن يكون منها، وأن يكثر
سوادها ويخلص في الذود عنها .. فيكون له -
إن شاء الله - بمثابة المشعل الذي ينير ظلمة
الطريق، والميزان الذي به يعرف موقع
الأحزاب من الحق، ومدى قربها منه أو بعدها
عنه .. ومعرفة الذي ينفع منها من الذي يضر
ولا ينفع.
وهو أيضاً يعين المسلم على معرفة الحق
وأهله، فيسرع إلى نصرتهم وتكثير سوادهم،

والانضمام إلى صفوفهم .. كما ويعينه على معرفة الباطل وأهله، فيجافهم ويعاديهم، وينفر منهم بحسب قريتهم أو بعدهم عن صفات الطائفة الناجية المنصورة .
هذا الكتاب نذير لكل مسلم يكون ظهيراً للباطل وأهله .. يكثر سوادهم ولو بظلم أو فعل أو قول .. على المسلمين .. فيكون شريكاً لهم في الإثم والعدوان وهو يدري أو لا يدري ..!

كما في الحديث الذي يرويه ابن مسعود مرفوعاً: " من كثر سواد قوم فهو منهم، ومن رضي عمل قوم كان شريكاً من عمل به " [1]. وقال ﷺ: " لا يحب رجل قومًا إلا جعله الله معهم " [2]. في الدنيا والآخرة.
وقال ﷺ: " حليف القوم منهم " [3].
مصدق ذلك في كتاب الله ﷻ قوله تعالى: ﷻ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﷻ المائدة: 51. أي هو مثلهم في الكفر، وشريك لهم في الإثم والوزر [4].
وحتى تكون هذه الرسالة حجة في موضوعها، اجتهدت في أن أثبت صفات

¹ أخرجه أبو يعلى، فتح الباري: 13 / 37.

² رواه أحمد، والنسائي، والحاكم، صحيح الجامع الصغير: 3021.

³ رواه الطبراني، صحيح الجامع الصغير: "3156".

⁴ فإن كانوا كفاراً فهو بموالاته ونصرته لهم يكون كافراً مثلهم، وإن كانوا فاسقاً غير كفار، فهو يكون فاسقاً مثلهم .. فحكمه حكمهم.

الطائفة الناجية المنصورة كما وردت صفاتها
في الكتاب والسنة، ودلت عليها نصوص
الشريعة، متتبعاً آثار وفهم السلف الصالح ..
سائلاً الله تعالى التوفيق والقبول .. وأن
يلهمني الحق والصواب ويجنبني الهوى
والزلل، ما ظهر منها وما بطن .. وأن يجعلنا -
بمنه وكرمه ورحمته - من أهل الطائفة الناجية
المنصورة في الدنيا والآخرة، إنه تعالى سميع
قريب.

وصلى الله على محمد النبي الأمي،
وعلى آله وصحبه وسلم.

1 صفر / 1414 هـ. عبد
المنعم مصطفى حليلة
21 تموز / 1993 م.
أبو بصير

* * *

- وجود الطائفة المنصورة.

قبل أن نخوض في الحديث عن صفات الطائفة الناجية المنصورة، وضرورة تكثير سوادها على من سواها، لا بد أولاً من أن نثبت وجود هذه الطائفة، وشرعية وجودها. فأقول: قد تواترت الأدلة الصحيحة التي تدل على وجود الطائفة المنصورة، وعلى استمرارية وجودها إلى يوم القيامة، وأنها طائفة منصورة ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى تقوم الساعة .. منها ما جاء في صحيح مسلم:

عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك " .

وعن المغيرة بن شعبة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون " .

وعن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ، أنه قال: " لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة " .

وعن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة " .

وعن عمران بن هاني قال: سمعت معاوية على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس "[5].

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال "[6].

وعن سلمة بن نفيل الكندي، قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله، أذال الناس الخيل [7]، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها! فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: " كذبوا، الآن، الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم، حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة "[8].

وعن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تزال طائفة من أمتي

⁵ جميع ما تقدم من أحاديث قد خرجها مسلم في صحيحه، وأحاديث الطائفة المنصورة مخرجة في الصحيحين، والسنن وغيرها من كتب الأحاديث.

⁶ صحيح سنن أبي داود: "2170".

⁷ أي استخفوا بها وتركوها.

⁸ صحيح سنن النسائي: 3333 .

منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة" [9].

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي قواماً على أمر الله لا يضرها من خالفها" [10].

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه قال: قام معاوية خطيباً فقال: أين علماءكم؟ أين علماءكم؟! علماءكم؟!

سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرون على الناس، لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم" [11].

وعن أبي عتبة الخولاني، وكان قد صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته" [12]. وغيرها كثير من الأحاديث والنصوص التي تدل على وجود هذه الطائفة المنصورة، وأنهم ظاهرون على الحق .. وأنهم منصورون لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم .. وإلى يوم القيامة.

وهذا أمر مما لا شك فيه له أثره الطيب على نفوس المؤمنين المستضعفين في الأرض؛ حيث يبعث في نفوسهم الأمل

9 صحيح سنن ابن ماجه:6.

10 صحيح سنن ابن ماجه:7.

11 صحيح سنن ابن ماجه:9.

12 صحيح سنن ابن ماجه:8.

واليقين بنصر الله تعالى ووعدده، وأن العاقبة
للمؤمنين الصادقين - ولو بعد حين - مهما
انتفش الباطل وتعاضم جنده وأمره.
وفيه كذلك بشرى سوء لجميع طواغيت
الأرض الذين يناصبون الإسلام والمسلمين
الحرب والعداء .. بأن كيدهم وحربهم لا يجدي
لهم نفعاً .. وأنه مردود عليهم وفي نحورهم
.. وأنهم مهما حاولوا فإن النصر لكلمة الله
وجنده .. ولو بعد حين.
قد ناصب الإسلام والمسلمين الحرب
والعداء - عبر مدار الأزمان - آلاف الطواغيت
والجبابرة .. وسُيرت لحربه آلاف الجيوش
الكافرة .. فأين هم .. وأين أموالهم الطائلة
التي أنفقوها للصد عن سبيل الله .. وأين دين
الله .. لو كانوا يُبصرون؟!
قد ذهبوا وهلكوا جميعاً حطباً لنار جهنم
وبئس المصير .. ودين الله تعالى في ازدياد
ورفعة وتوسع وانتشار في الأمصار وبين
العباد .. رغم أنف الذين كفروا!
ألا يدل ذلك على أن يداً قادرة قد تكفلت
بحفظ ورعاية ونصرة هذا الدين ..؟!
بلى .. لو كانوا يعلمون!
قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴾ التوبة: 32.
وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا

ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ [الأنفال:36].

- شبهة ورد:

قد يقول قائل: كيف التوفيق بين هذه الأحاديث التي تدل على بقاء الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، وبين الأحاديث التي تدل على أن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق، وحتى لا يُقال في الأرض الله الله [13]؟

الجواب: أن الساعة إذا جاءت أشراطها الكبرى ودنا وقتها الأخير، أرسل الله ريحاً كريح المسك مسها مس الحرير، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة، ولعل هذا هو المراد من قوله: "حتى يأتي أمر الله" فيكون أمر الله هو الريح التي تقبض أرواح المؤمنين.

كما في الحديث الذي يرويه أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته" مسلم. وعن عبد الرحمن بن شماس المهرري قال: كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: لا

¹³ كما في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه: "لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس". وقال ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض الله الله".

تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من
أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده
عليهم. فبينما هم على ذلك أقبل عتبة بن
عامر فقال له مسلمة: يا عتبة اسمع ما يقول
عبد الله. فقال عتبة: هو أعلم، وأما أنا
فسمعت رسول الله ﷺ يقول: " لا تزال عصاة
من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين
لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم
الساعة وهم على ذلك "، فقال عبد الله: أجل
ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك مسها مس
الحرير فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة
من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس
عليهم تقوم الساعة " مسلم.
فيكون المراد من قوله ﷺ: " إلى يوم
القيامة " أي " أنهم لا يزالون على الحق حتى
تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند
تظاهر أشراطها، فأطلق في هذا الحديث
بقاءهم إلى قيام الساعة على أشراطها
ودنوها المتناهي في القرب، والله أعلم
"[14].

* * *

- صفات الطائفة المنصورة:
الطائفة المنصورة ليست حكراً لأحد
دون أحد، أو لجماعة دون جماعة، تخضع
لأهواء ورغبات وتقسيمات أرباب الجماعات أو

¹⁴ قاله النووي في شرحه لصحيح مسلم: 2/132.

الأحزاب .. وإنما هي طائفة ربانية تُعرف
بصفات وخصائص دلت عليها نصوص الكتاب
والسنة، فمن اتصف بها فهو من الطائفة
الظاهرة المرضية المنصورة رضي من رضي
وأبى من أبى، ومن لم يتصف بتلك الصفات
فهو ليس من الطائفة المنصورة وإن زعم -
بلسانه ألف مرة - أنه منها، ومن أهلها ..!
فالعبرة فيمن يكون من الطائفة
المنصورة ممن لا يكون منها تكون بقدر
التحلي بما تتصف به الطائفة المنصورة من
صفات وخلال .. وليس بمجرد زعم الانتماء أو
الانتساب .. والتشبع بما لا يُعطاه المرء ..
وبما ليس عنده ولا فيه!
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ
تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف: 2-3.
والدعاوى إن لم يقيموا عليها بيناتٍ
فصحبها أدعياء
والمرء يمكن أن يتصف ببعض صفات
الطائفة المنصورة .. ويُعرف بصفة أكثر من
الأخرى .. فحينئذ يُقال عنه: فيه بعض صفات
الطائفة المنصورة .. وعلى قدر تحليه بتلك
الصفات.
فعناصر الطائفة المنصورة يتفاوتون
فيما بينهم قرباً أو بعداً عن كمال صفات
الطائفة المنصورة بقدر تحلي كل أحدٍ منهم
بتلك الصفات .. وعلى قدر هذا التفاوت فيما

بينهم يتفاوتون من حيث قوة الإيمان أو ضعفه.

وإليك الآن أهم وأبرز صفات الطائفة المنصورة .. كما وردت في الكتاب والسنة، نختصرها في النقاط التالية:

1- الصفة الأولى: الاتباع لا

الابتداع .. والاهتداء بفهم السلف

الصالح لنصوص الكتاب والسنة^[15].

من أخص صفات الطائفة الظاهرة

المنصورة أنهم يسиров على منهاج النبوة؛

صراط الله المستقيم .. لا تستلفت أنظارهم

الأهواء والسبل المتفرقة التي أحدثها

المشركون والمبتدعون، وهم في جميع

شؤون حياتهم الدينية والدينية يقتدون بما

كان عليه النبي ﷺ وأصحابه - رضوان الله تعالى

عليهم - فشأنهم دائماً الإتياع والإقتداء بخير

من سلف، وليس الابتداع والإحداث في الدين.

تجد هذه الصفة بارزة في وصفه ﷺ إياهم

أنهم " على الحق "، وأنهم " قائمين بأمر

الله "، والحق وأمر الله محصوران في الكتاب

والسنة على فهم صالح سلف الأمة، وهو

الدين الصحيح الذي يجب أن يتبع، وما سوى

ذلك فهو من المشاققة للرسول ﷺ واتباع لغير

سبيل المؤمنين.

¹⁵ السلف الصالح: هم الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن كان على طريقتهم ونهجهم من التابعين لهم في القرون الثلاثة الأولى، والمشهود لها بالخيرية.

كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ الأنفال: 13.
أي من يخالف الله ورسوله؛ فيكون في
شق^٣، وشرع الله تعالى - المتمثل في حكم الله
ورسوله - في شق آخرن فإنه لن يغفلت من
عقاب الله الشديد .. وسيطاله العذاب في
الدنيا والآخرة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ
الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى
وَنُضِلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ .

وأولى الناس بصفة " المؤمنين " الواردة
في هذه الآية الكريمة هم الصحابة - رضوان
الله عليهم - فهم الذين اصطفاهم الله تعالى
لصحبة نبيه ﷺ، ونصرة دينه، والجهاد مع رسوله
.. وعن طريقهم نقل الدين لمن بعدهم،
فكانوا الأمناء الأوفياء لما استأمنهم الله
ورسوله عليه؛ حيث أدوا الأمانة وبلغوا
الرسالة، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده
!..

وهم كذلك أفقه الناس بمراد الشارع،
لقربهم من النبي ﷺ، ولدرايتهم بأسباب نزول
آيات الذكر الحكيم، لذا كان من يخالفهم ويتبع
غير سبيلهم، يستحق من الله هذا الوعيد
الشديد؛ وهو أن يصلى نار جهنم وساءت
مصيراً.

قال ابن تيميه: فإنهما متلازمان فكل من شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، فقد اتبع غير سبيل المؤمنين، وكل من اتبع سبيل المؤمنين فقد شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. وهذه الآية تدل على أن إجماع المؤمنين حجة من جهة أن مخالفتهم مستلزمة لمخالفة الرسول، وإن كان ما أجمعوا عليه فلا بد أن يكون فيه نص عن الرسول فكل مسألة يقطع فيها بالإجماع وبانتفاء المنازع من المؤمنين فإنها مما بين الله فيه الهدى، ومخالف مثل هذا الإجماع يكفر، كما يكفر مخالف النص البين^[16]. ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ يوسف: 108.

فالصحابة هم الذين تتحقق فيهم صفة الاتباع والانقياد للنبي ﷺ أكثر من غيرهم، وهم أولى الناس دخولاً في قوله تعالى: ﴿ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ وبالتالي فهم أولى الناس بصفة الدعوة إلى الله على بصيرة وعلم وفقه، ومن كان كذلك فإنه لحري بمن جاء بعدهم أن يتحروا طريقتهم ومنهاجهم، وفهمهم لمسائل الدين .. وأن لا يلتفتوا عنهم لمن شذ عن فهمهم وطريقتهم من المتأخرين.

وفي قوله تعالى: ﴿أنا ومن اتبعني﴾،
قال ابن عباس: يعني أصحاب محمد ﴿كانوا
على أحسن طريقة وأقصد هداية، معدن العلم
وكنز الإيمان، وجند الرحمن.

وقال عبد الله بن مسعود: من كان
مستتاً فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا
تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﴿كانوا
أفضل هذه الأمة، أبرها قلوباً وأعمقها علماً،
وأقلها تكلفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه
ولإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم
على آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من
أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى
المستقيم^[17].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا
آمَنُتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي
شِقَاقٍ﴾ البقرة: 137.

ففي الآية دالتان، أولهما: أن الهداية
المطلقة التي تؤدي إلى النجاة وإلى خيري
الدنيا والآخرة، تكمن فيما كان عليه النبي
وأصحابه من هدى وإيمان^[18].

فالإيمان محصور فيما كان عليه النبي
وأصحابه .. فلا إيمان إلا بإيمانهم ولا حق إلا
الحق الذي كانوا عليه .. وطالب الهداية
والنجاة بحق لا بد له من أن يلتمس الإيمان

¹⁷ تفسير البغوي: 2/ 453.

¹⁸ الإيمان: هو مجموع ما أمر به الإسلام كما في
الحديث: "الإيمان بضع وسبعون شعبة" وهو عند
السلف: اعتقاد وقول وعمل، يزيد وينقص.

الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم.

أما الدلالة الثانية للآية: هي وجوب الإقتداء بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من إيمان، وإلا فالبدل هو الشقاق والعذاب .. في الدنيا والآخرة.

وفي السنة، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: " افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار. وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، فأحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة. والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار"، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: " الجماعة " [19].

وفي رواية عند الترمذي، من حديث عبد الله بن عمرو: " وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة "، قال: من هي يا رسول الله؟ قال " ما أنا عليه وأصحابي " [20].

فجاء هذا الحديث مفسراً لما قبله، حيث دل أن الفرقة الناجية من بين الفرق هي " الجماعة "، والجماعة التي يجب أن يُكثر سوادها هي التي تكون على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه من الدين والإيمان، وإن قل

¹⁹ صحيح سنن ابن ماجه: 3226.

²⁰ صحيح سنن الترمذي: 2129.

عددها فالحق لا يُقاس بالكم، وإنما بمدى مطابقته وموافقته لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

قال عبد الله بن مسعود ﷺ، لعمر بن ميمون: جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة، والجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك.

وقال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد الجماعة وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ.

قال ابن القيم في أعلام الموقعين: اعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض أ- هـ.

ومنه يعلم أن الجماعة تعرف بالحق الذي هي عليه، وليس بكثرة أفرادها وأنصارها، فإن السنة دلت أن الحق بدأ غريباً وسعود غريباً كما بدأ، والقابض على دينه منهم يومئذ كالقابض على جمر من نار، والغرباء الذين أثنى النبي ﷺ عليهم خيراً هم: "ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير، ومن يعصيه أكثر ممن يطيعهم" [21].

وقال ﷺ: "ما صدق نبي من الأنبياء ما صدقت؛ إن من الأنبياء من لم يُصدق من أمته إلا رجل واحد" مسلم.

²¹ أخرجه أحمد وغيره، السلسلة الصحيحة : 1619.

وقال : يقول الله تعالى: يا آدم أخرج
بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات
حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد " البخاري.
مصدق ذلك في كتاب الله قوله تعالى: ﴿
وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ
﴾ يوسف: 106.

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي
الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ الأنعام: 116.
قال حسن البصري: فإن أهل السنة
كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس
فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف
في إترافهم ولا مع أهل البدع في بدعهم،
وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكونوا
كذلك ا- هـ.

قلت: ومنه تعلم فساد المبدأ الذي تقوم
عليه الديمقراطية؛ والذي تتنادى الشعوب
والحكومات لتطبيقه، ألا وهو مبدأ تقديس
حكم الأكثرية .. والرضى بما تجتمع عليه أكثر
الأصوات بغض النظر عن ماهية هذا الشيء
الذي تجتمع عليه هل هو من الحق أم من
الباطل .. وهل هو موافق لكتاب الله وسنة
رسوله أم أنه مخالف ..؟!
ومن الأحاديث كذلك التي تدل على
وجوب الاقتداء بفهم السلف الصالح،
والتماس هديهم وطريقتهم دون غيرهم قوله

﴿: " أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة" [22].
وقال ﴿: " سترون من بعدي اختلافاً شديداً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والأموال المحدثات فإن كل بدعة ضلالة" [23].

فدل أن الملاذ والنجاة عند اشتداد الفرقة والاختلاف، وظهور الأهواء والفتن، هو بالتمسك بسنة النبي ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده .. ونبذ كل ما خالف ذلك.

وقال ﴿: " قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم ما عرفتم في سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ" [24].

²² أخرجه ابن ماجه والترمذي، صحيح سنن الترمذي: 1758.

²³ صحيح سنن ابن ماجه : 40.

²⁴ صحيح سنن ابن ماجه: 41.

وقال ﷺ: " اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر" [25].

[illegible]

000000 00 0 000 0 0 00 00000000 " : 0000
 .["]. 000000 00 0000 00 000000000 000000 00 00000000

0000 " : 0 0000 0000 000 : 000 0000 00 00000 000

:000 " 000000 00000 00 0000 0000 0000 00000 0000

000000 0000 00 " .00 00 000000 0000 0000 000

00000 0 000 00 00 000 00000000 0000000000 000 0000 00

 . [] " "

000000 0000 000000 00 0000 00 " : 000 00 000

00000000 00 000 00000000 00 000 [00] 000000 00000000

[illegible][illegible]

Abstract The purpose of this study was to determine whether there were differences in the prevalence of risk factors for coronary artery disease between two groups of men who had been exposed to asbestos during their lifetime. One group consisted of 60 men who had worked in an asbestos mine and the other group consisted of 60 men who had never worked in an asbestos mine. The prevalence of risk factors for coronary artery disease was determined by a questionnaire and physical examination. The results showed that the prevalence of risk factors for coronary artery disease was significantly higher in the group of men who had worked in an asbestos mine than in the group of men who had never worked in an asbestos mine.

[illegible]

25 صحیح سنن ابن ماجہ: 97.

أخرجه ابن ماجه وغيره، السلسلة الصحيحة : 1116.

27 **رواه مسلم وغيره، صحيح سنن الترمذي: 1810.**

أي يطلبون أنواع الطعام المختلفة الألوان والمذاق التي تؤدي بهم إلى السمنة والتخمة.

: ١٠
 : ١١
 : ١٢
 : ١٣
 : ١٤
 : ١٥
 : ١٦
 : ١٧
 : ١٨
 : ١٩
 : ٢٠
 : ٢١
 : ٢٢
 : ٢٣
 : ٢٤
 : ٢٥
 : ٢٦
 : ٢٧
 : ٢٨
 : ٢٩
 : ٣٠
 : ٣١
 : ٣٢
 : ٣٣
 : ٣٤
 : ٣٥
 : ٣٦
 : ٣٧
 : ٣٨
 : ٣٩
 : ٤٠
 : ٤١
 : ٤٢
 : ٤٣
 : ٤٤
 : ٤٥
 : ٤٦
 : ٤٧
 : ٤٨
 : ٤٩
 : ٥٠
 : ٥١
 : ٥٢
 : ٥٣
 : ٥٤
 : ٥٥
 : ٥٦
 : ٥٧
 : ٥٨
 : ٥٩
 : ٦٠
 : ٦١
 : ٦٢
 : ٦٣
 : ٦٤
 : ٦٥
 : ٦٦
 : ٦٧
 : ٦٨
 : ٦٩
 : ٧٠
 : ٧١
 : ٧٢
 : ٧٣
 : ٧٤
 : ٧٥
 : ٧٦
 : ٧٧
 : ٧٨
 : ٧٩
 : ٨٠
 : ٨١
 : ٨٢
 : ٨٣
 : ٨٤
 : ٨٥
 : ٨٦
 : ٨٧
 : ٨٨
 : ٨٩
 : ٩٠
 : ٩١
 : ٩٢
 : ٩٣
 : ٩٤
 : ٩٥
 : ٩٦
 : ٩٧
 : ٩٨
 : ٩٩
 : ١٠٠

وقال تعالى: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ
 أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا
 مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ . وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ
 وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا

يَحْدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ
شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي
قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ۝
الحشر: 10.

وقال: ۝ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا
۝ الفتح: 18. والذين بايعوا النبي ۝ تحت
الشجرة يوم الحديبية يزيد عددهم عن ألف
وأربعمائة صحابي.

وفي السنة، فقد صح عن النبي ۝ أنه
قال: " لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة "
رواه مسلم. وفي رواية: " إني لأرجو أن لا
يدخل النار أحد - إن شاء الله - ممن شهد بدرًا
والحديبية " رواه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري، قال: كان بين
خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء،
فسبه خالد، فقال رسول الله ۝: " لا تسبوا
أحدًا من أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل
أحد ذهبًا، ما أدرك مُدًّا [29] أحدهم ولا نصيفه "
متفق عليه.

²⁹ المد: مكيال معروف تقدر به الأشياء؛ فُدر بحفنة
من كفي الرجل المعتدل الكفين. والنصيف: هو
النصف.

فإذا كان النبي ﷺ ينهى خالداً - وهو
صحابي جليل؛ لكن تأخرت صحبته إلى ما بعد
صلح الحديبية - أن يسب عبد الرحمن بن عوف
الذي أسلم قبل الفتح وأنفق وقاتل في سبيل
الله، فهو بذلك أعظم منه درجة، وأولى منه
بحق الصحبة .. فكيف إذاً بمن ليس من
الصحابة ولا من التابعين [30] ؟!
لا شك أنه أولى له .. ثم أولى له بأن
يمسك عن الخوض أو الطعن بأصحاب النبي ﷺ

³⁰ كما يفعل الشيعة الروافض عليهم من الله ما
يستحقون، حيث أن دينهم يقوم على أساس بغض
الصحابة وشتيمهم والطعن بهم!
وفي صحيح مسلم، عن النبي ﷺ أنه قال في
الأنصار: " لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق،
من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله ".
وفي رواية: " لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله
واليوم الآخر ".
قلت: إذا كان الإيمان ينتفي عن رجل يبغض
الأنصار، فكيف بمن يبغض الأنصار والمهاجرين
والتابعين لهم بإحسان ویشتمهم ويلعنهم
ويكفرهم، ويكفر من يواليهم ويترضى عليهم .. كما
تفعل الرافضة الإثنى عشرية؛ طائفة الشقاق
والنفاق ..؟! لا شك أنهم أولى بالكفر والنفاق،
وانتفاء الإيمان.
وفي الحديث الذي يرويه ابن عباس مرفوعاً: " من
سب أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين ". [السلسلة الصحيحة: 2340].

وفي الحديث: " إذا ذكر أصحابي فأمسكوا "[31]. أي أمسكوا عن الخوض فيهم بسوء ولا تسترسلوا في الكلام عنهم بطريقة لا تليق بفضلهم ومكانتهم العظيمة.

وعن ابن عباس ؓ قال: " لا تسبوا أصحاب محمد، فلمقام أحدهم ساعة - يعني مع النبي ؐ - خير من عمل أحدكم أربعين سنة "[32].

وفي رواية: " خيرٌ من عبادة أحدكم عُمْرَه ".

وعن عبد الله بن مسعود ؓ [33] قال: " إن الله تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ؐ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن، وما رآوه سيئاً، فهو عند الله سيء "[34].

³¹ أخرجه الطبراني، صحيح الجامع: 545.

³² أخرجه أحمد وغيره، وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني في تخريجه لأحاديث شرح العقيدة الطحاوية. قلت: كلام ابن عباس ؓ موجه للمسلمين في زمانه، لمن ليس لهم حظ صحبة مع النبي ؐ. وإذا كان هذا شأن التابعين قياساً للصحابة، فكيف بمن جاء بعدهم من

المتأخرين، وبخاصة في زماننا هذا..؟!!

³³ ابن مسعود هو الذي قال فيه النبي ؐ: " تمسكوا بعهد ابن مسعود ". رواه الترمذي وغيره، السلسلة الصحيحة: " 1233 ".

³⁴ قال الشيخ ناصر في تخريج " الطحاوية ": حسن موقف، أخرجه الطيالسي وأحمد وغيرهما بسند

ومما تقدم يعلم خطأ مَنْ يقدم فهم
الخلف على فهم السلف، ويقول: عقيدة
السلف أسلم، أما عقيدة الخلف فهي أحكم
...! مشيراً إلى موقفهما المتباينين تجاه
عقيدة الأسماء والصفات؛ حيث أن الصحابة
والتابعين لهم بإحسان يؤمنون بأسماء الله
تعالى وصفاته كما جاءت في الكتاب والسنة
من غير تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل،
بينما كثير من الخلف - بحجة التنزيه، وبحكم
انشغالهم بعلم الكلام ومذاهبه - تراهم
يعطلون الصفات ويؤولونها على غير ظاهرها
ومدلولها الشرعي، كقولهم في قوله تعالى:
﴿ استوى على العرش ﴾ أي استولى وقهر،

حسن. قلت: مصداق ذلك في الحديث الذي يرويه
أنس، قال: مر على النبي ﷺ بجنزة، فأثني عليها
خيراً، وتتابعت الألسن بالخير، فقالوا: كان - ما علمنا
- يحب الله ورسوله، فقال نبي الله ﷺ: "وجبت وجبت
وجبت"، ومر بجنزة فأثني عليها شراً، وتتابعت
الألسن لها بالشر، فقالوا: بئس المرء كان في دين
الله، فقال نبي الله ﷺ: "وجبت وجبت وجبت"، فقال
عمر: فدى لك أبي وأمي، مر بجنزة فأثني عليها
خيراً، فقلت: وجبت وجبت وجبت، ومر بجنزة فأثني
عليها شراً، فقلت: وجبت وجبت وجبت؟ فقال رسول
الله ﷺ: "من أثنتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن
أثنت عليه شراً وجبت له النار، الملائكة شهداء الله
في السماء، وأنتم شهداء الله في الأرض، أنتم
شهداء الله في الأرض". أخرجه البخاري ومسلم "أحكام الجنائز" للشيخ ناصر.

ففرّوا من صفة مثبتة في الكتاب والسنة إلى صفة هي من بنات عقولهم وأهوائهم. والشاهد هنا أن يدرك القارئ مقصودهم من العبارة، بأن الخلف أحكم من السلف، وليس مرادنا مناقشة عقيدة الخلف، فهذا له موضع آخر [35].

ولكن هذا القول: بأن الخلف أحكم من السلف، لا بد من أن تثبت فساده وبطلانه [36]، وذلك من أوجه:

منها: أن هذا القول يتضمن التكذيب والرد للنصوص الشرعية الصحيحة الدالة على فضل الصحابة على من بعدهم، وفضل الذين بعدهم على من بعدهم .. وفضل من سار على نهجهم ممن جاء بعدهم على من أحدث في الدين وابتدع!

ومنها: أن هذا القول فيه انتقاص صريح من قدر الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وطعن خفي بهم .. وقد تقدم نهي النبي ﷺ عن سب الصحابة والخوض فيهم بما لا ينبغي ولا يليق بحقهم وفضلهم!

ومنها: أن الصحابة - سلفنا الصالح - قد رضي الله عنهم، وأثنى

³⁵ انظر كتابنا "تهذيب شرح العقيدة الطحاوية".

³⁶ لأن هذه المقولة تكاد أن تكون عند المتأخرين قاعدة من قواعد أصولهم؛ على أساسها يقدمون فهم الخلف على فهم السلف، ويردون الآثار السلفية .. ويقوم مجمل تصورهم العقدي والفقهي، لذا إثبات بطلانها هو إثبات لبطلان كل ما بني على أساسها، لأن ما بني على باطل فهو باطل.

عليهم خيراً في كتابه العزيز، وكثير منهم مشهود لهم بالجنة بأعيانهم^[37] .. فأين الخلف من هذه الخاصية الفريدة...؟! والله تعالى إذ يرضى عن الصحابة، فهو يرضى عنهم لسلامة دينهم واعتقادهم، ولاستقامتهم على المنهج السوي الصحيح، وليس لذواتهم ولنسبهم، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات:13.

وقال ﷺ: "إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وليس كذلك إن أوليائي منكم المتقون، من كانوا وحيث كانوا"^[38]. وهذا المعنى متواتر في دين الله، والحمد لله. وإذا كان الدين الذي كان عليه الصحابة هو السبب في رضى الله عليهم، دل أن مخالفتهم فيما كانوا عليه من التدين والفهم والاعتقاد هو مدعاة لغضب الله وليس رضاه،

³⁷ المعروف عند عامة الناس أن المبشرين بالجنة من الصحابة هم عشرة فقط، وهذا غلط وهو بخلاف النصوص الصحيحة التي دلت أن كثير من الصحابة - غير العشرة - مبشرون بالجنة، ويكفي في ذلك قوله ﷺ: "لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة"، والذين بايعوا تحت الشجرة يزيدون عن ألف وأربعمائة من الصحابة، كما تقدم.

³⁸ رواه ابن أبي عاصم في السنة، وصححه الشيخ ناصر في التخریج.

والمسلم العاقل هو الذي ينشد ما يرضي الله تعالى عليه وليس ما يسخطه ويغضبه .
ومنها: أن الشارع أمر بالاعتداء بالسلف الصالح، كقوله: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ"، وقوله: "أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم"، وقوله: "احفظوني في أصحابي" وأين الخلف - وبخاصة منهم من خالف السلف الصالح في الفهم والمنهج - من كل ذلك؟!
ومنها: أن من عاصر نزول الوحي، وأسباب نزول كل آية، ورافقوا النبي في حله وتراحله، وتلقوا العلم - مباشرة - منه غصاً ندياً، لاشك أنهم هم الأفقه والأعلم بمراد الشارع من غيرهم ممن فاتتهم هذه الخاصية العظيمة.
ومنها: أن الصحابة - كما تقدم في أدلة عديدة - حبهم إيمان ودين، وبغضهم كفر ونفاق .. فأين الخلف، وبخاصة منهم من خالف نهج السلف، من ذلك؟!
لأجل هذه الأوجه نقول: إن هذه المقولة "الخلف أحكم من السلف"، هي عين الظلم والجور، وهي اعتداء صريح على من خصهم الله تعالى لنصرة دينه ونبيه، وبالتالي لا يجوز للمسلم أن يتفوه بها بصيغة الرضى والمدح.
والذي نجزم به ونلقى الله عليه: أن السلف الصالح رضوان الله عليهم هم الأسلم

والأحكم والأفقه والأتقى لله ﷻ، والخلف
قيمتهم تأتي من جهة إقتدائهم والتزامهم
بمنهج وفهم السلف، وعلى قدر التزامهم
بذلك .. ومن تطالول منهم على السلف
الصالح بشيء من التعقيب والرد والاعتراض -
بغير سلطان من الله تعالى - فقد حط من
قدره بقدر ما تطاول عليهم، وهذا الاعتقاد
والتصور هو من أبرز ما تتميز به الطائفة
الناحية المنصورة عن غيرهم من الطوائف
والجماعات.

وكون اتباع الكتاب والسنة - من دون
تعصب لما يخالفهما من أقوال الرجال
والمذاهب - هو من أبرز ما يميز الطائفة
المنصورة، فإن ذلك يظهر من
وجهين:

الوجه الأول: يمكن في وصف النبي ﷺ
لهم بذلك، فهم " يقاتلون على أمر الله " و
وظاهرين على الحق " والدين قائم بهم
يقاتلون الناس عليه، وهم " يقاتلون على
الحق " و " قائمة بأمر الله " وغير ذلك من
الصفات التي تجمع على أنهم على الدين
الصحيح الذي يرضي الله ورسوله؛ وهو الدين
الذي جاء في الكتاب والسنة .. قال الله ..
قال الرسول، مع مراعاة فهم السلف الصالح
لنصوص الوحي كما تقدم.

أما الوجه الثاني: فإنه يكمن في أن
مخالفة الكتاب والسنة يعتبر من أكبر الكبائر،
ولربما يؤدي بصاحبه إلى الكفر والخروج من

دائرة الإسلام [39]، وهذا أمر أبعد ما تكون عنه الطائفة المنصورة، فحاشاهم أن يقعوا في ذلك عن علم وقصد، ولو وقعوا في شيء من المخالفة .. فهذه المخالفة لا تتحول إلى منهج يتبعونه، ويدعون إليه .. فهم اكتسبوا صفة نصر الله لهم لقيامهم على أمر الله ونصرة دينه، فإذا انتفى عنهم ذلك كان لازماً

³⁹ مخالفة الكتاب والسنة: منه ما يكون عن اجتهاد وغير قصد، وهذا صاحبه يؤجر إن كان من ذوي الاجتهاد، كما قال ﷺ في "الصحيحين": "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر".

ومنه ما يكون معصية دون الكفر؛ وذلك عندما يقع المرء في المخالفة - في غير مسائل الشرك الأكبر - عن ضعف ونزوة من غير استحلال، ولا تحسين .. ومع اعترافه في الوقوع في الخطأ والتقصير، ولا يُشترط الاستحلال أو التحسين، أو الاعتراف بالخطأ عند وقوعه في الشرك الأكبر، أو الكفر البواح؛ إذ الكفر يكون كفراً لذاته سواء صُمِّ إليه الاستحلال القلبي أم لم يُضم. ومنه ما يكون كفراً مخرجاً من الملة؛ وهو الذي يقع في المخالفة عن علم وقصد مستحلاً لمخالفته، أو مزيناً لها راضياً بها، وكذلك إذا كانت مخالفته ناتجة عن جحود للمشروع أو عن إعراض وكبر وعناد، أو عن استهزاء واستخفاف بأمر الله وأمر رسوله، أو عن كره وبغض لشرع الله ﷻ، فكل هذه الأوجه إذا وقعت المخالفة بسببها أو بسبب واحد منها، فإن صاحبها يكفر ويخرج من دائرة الإسلام إن كان قبلها من المسلمين، والمسألة قد أوفيناها بحثاً بأدلتها الشرعية في كتابنا "قواعد التكفير" فانظره إن شئت.

أن ينتفي عنهم نصر الله وكذلك مسمى
 الطائفة الظاهرة المنصورة.
 كما قال تعالى: ﴿ إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصِرْكُمْ
 وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ سورة محمد: 7. مفهوم
 الآية: أي إن لم تنصروا الله - بالتزام دينه
 وأوامره - لا ينصركم، وهو كقوله ﴿ في
 الحديث الصحيح لابن عباس: " احفظ الله
 يحفظك " أي إذا لم تحفظ الله تعالى في
 حدوده بحيث تأتمر بما أمر وتنتهي عما نهى
 وزجر، لا يحفظك الله مما لا ترغب أن ينزل
 بساحتك من خطوب ومصائب، وفتن.
 وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ
 تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
 إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ
 وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ النساء: 59 .
 قال ابن القيم: قوله ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
 شَيْءٍ ﴾ نكرة في سياق الشرط تعم كل ما
 تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين دقّه
 وجلّه، جليّه وخفيه، ولو لم يكن في كتاب الله
 ورسوله^[40] بيان حكم ما تنازعوا فيه ولم يكن
 كافياً لم يأمر بالرد إليه؛ إذ من الممتنع أن
 يأمر تعالى بالرد عند النزاع إلى من لا يوجد
 عنده فصل النزاع.
 ومنها: أن الناس أجمعوا أن الرد إلى الله
 سبحانه هو الرد إلى كتابه، والرد

⁴⁰ لعل الصواب: وسنة رسوله.

إلى الرسول ﷺ هو الرد إليه نفسه في حياته وإلى سنته بعد وفاته.
ومنها: أنه جعل هذا الرد من موجبات الإيمان ولوازمه، فإذا انتفى هذا الرد انتفى الإيمان، ضرورة انتفاء الملزوم لانتفاء لازمه، ولا سيما التلازم بين هذين الأمرين فإنه من الطرفين، وكل منهما ينتفي بانتفاء الآخر^[41].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء: 65.

قال ابن كثير في التفسير 1/553:
يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول ﷺ في جميع الأمور، فيسلمون لذلك تسليماً كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة - هـ.
وقال ابن القيم: أقسم سبحانه بنفسه المقدسة قسماً مؤكداً بالنفي قبله عدم إيمان الخلق حتى يحكموا رسوله في كل ما شجر بينهم من الأصول والفروع وأحكام الشرع وأحكام المعاد وسائر الصفات وغيرها، ولم يثبت لهم الإيمان بمجرد هذا التحكيم حتى ينتفي عنهم الحرج، وهو ضيق الصدر، وتنشرح صدورهم لحكمه كل الانشراح وتنفسح له كل الإنفساح وتقبله كل القبول، ولم يثبت لهم الإيمان بذلك أيضاً حتى ينضاف

⁴¹ أعلام الموقعين: 1/ 49 - 50.

إليه مقابلة حكمه بالرضى والتسليم وعدم المنازعة، وانتفاء المعارضة والاعتراض^[42]. وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران: 31. قال ابن كثير: هذه الآية حكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله^[43]. وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور: 63. قال الإمام أحمد: نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعاً، ثم جعل يتلو: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ النور: 63. وجعل يكررها ويقول: وما الفتنة؟ الشرك، لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيف فيزيغ قلبه فيهلكه، وجعل يتلو هذه الآية: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ النساء: 65. وقيل له: إن قوماً يدعون الحديث ويذهبون إلى رأي سفيان، فقال: أعجب لقوم سمعوا الحديث وعرفوا الإسناد وصحته يدعونه

⁴² التبيان في أقسام القرآن: 270.
⁴³ التفسير: 1 / 366.

ويذهبون إلى رأي سفيان وغيره! قال الله: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وتدرى ما الفتنة؟ الكفر، قال الله تعالى: ﴿ والفتنة أكبر من القتل ﴾. فيدعون الحديث عن رسول الله ﴿ وتغلبهم أهواؤهم إلى الرأي!! ﴾ [44]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ الحشر: 7. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: فالحلال ما حله، والحرام ما حرمه، والدين ما شرعه، فليس لأحد من المشايخ والملوك والعلماء والأمرء والمعلمين وسائر الخلق خروج عن ذلك، وكل من أمر بأمر كائناً من كان عرض على الكتاب والسنة، فإن وافق ذلك وإلا رد، كما جاء في الصحيحين عنه ﴿ أنه قال: " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " ﴾ [45]، أي فهو مردود. وفي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ الحجرات: 2. قل ابن القيم: فإذا كان رفع صوتهم سبباً لحبوط أعمالكم فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياستهم ومعارفهم

44 الصارم المسول لابن تيمية: 56.

45 الفتاوى: 24 / 28.

على ما جاء به ورفعها عليه، أليس هذا أولى أن يكون محبطاً لأعمالهم؟! [46].
وفي السنة فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "تركت فيكم أمرين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي".
وقال ﷺ: "أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تهلكوا، ولن تضلوا بعده أبداً" [47].
وقال ﷺ: "القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ، وما جِلُّ مُصَدِّقٍ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار" [48].
وقال ﷺ: "كتاب الله، هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض" [49].
وقال ﷺ: "يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل. فما وجدنا فيه حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمنا، ألا ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله" [50].

⁴⁶ أعلام الموقعين : 1 / 51.

⁴⁷ رواه الطبراني، صحيح الجامع الصغير: 34.

⁴⁸ السلسلة الصحيحة: 2019.

⁴⁹ السلسلة الصحيحة: 2024.

⁵⁰ صحيح سنن ابن ماجه: 12. قلت: صدق رسول الله

ﷺ .. فها نحن في هذا الزمان نُبتلى بطائفة تُسمى

نفسها بالقرآنيين .. يردون السنة ولا يقبلون إلا

القرآن الكريم .. ويقولون الحجة بيننا وبينكم

القرآن فقط .. فما حله القرآن حللناه، وما حرمه

القرآن حرّمناه .. وما أثبتته القرآن أثبتناه، وما نفاه

نفيناه .. منكرين بذلك السنة !!

وقال ﷺ: " من أطاعني فقد أطاع الله،
ومن عصاني فقد عصى الله " متفق عليه.
وغيرها كثير من النصوص التي تدل على
وجوب اتباع الكتاب والسنة والتحاكم إليهما
من غير تعقيب أو استدراك أو اعتراض أو
تقديم بين يدي الله ورسوله بقول أو فهم،
وهذا من لوازم الإيمان وشروط صحته.
وشاهدنا من جميع ما تقدم أن صفة اتباع
الكتاب والسنة وفهمهما على النهج الذي كان
عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم، هي
من أبرز وأهم صفات الطائفة الظاهرة
المنصورة التي تميزها بها عن سواها، كما
أن جميع صفات الطائفة المنصورة الأخرى
هي مستمدة من هذه الصفة، وتابعة لها،
وتعتمد عليها اعتماداً رئيسياً.
* * *

2 - الصفة الثانية: الجهاد في سبيل الله.

وهي الصفة الثانية من صفات الطائفة
الظاهرة المنصورة، وهي صفة تكاد تُعرف
بهم ويعرفون بها، ملازمة لهم ملازمة الظل
للظليل، لا تنفك عنهم في أي حال من
الأحوال، وإذا ما حيل بينهم - لظرف طارئ -

وفريق آخر من الفساق والعصاة ألفت نفوسهم
التفقت من قيود الشرع .. تنادوا فيما بينهم أننا لا
نحرم إلا ما حرمه القرآن .. رغبة منهم في الفسوق
والعصيان !

وبين الجهاد في سبيل الله، ترى همهم
وشغلهم الشاغل العمل من أجل إزالة هذا
الحائل والمانع، ليستأنفوا القتال والجهاد في
سبيل الله من جديد.

تراهم يتتبعون الثغور والجبهات .. فإن
أغلق ثغراً .. فتحوا ثغراً آخر لإحياء فريضة
الجهاد في سبيل الله.

تظهر هذه الصفة فيهم ظهوراً جلياً
واضحاً - يخرس ألسنة كل جبان خوار - في
قوله ﷻ واصفاً حالهم: " لا تزال طائفة من
أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى
تقوم الساعة ". وفي قوله ﷻ: " لن يبرح هذا
الدين قائماً، **يُقاتل** عليه عصابة من المسلمين
حتى تقوم الساعة ". وفي قوله ﷻ: " ولا يزال
من أمتي أمة **يُقاتلون** على الحق ". وفي قوله
ﷻ: " لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا
يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة ".
وغيرها من الأحاديث العديدة التي تقدم
ذكرها^[51].

وكذلك في قوله تعالى: ﷻ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ
يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﷻ المائدة: 54. فهم
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله

⁵¹ تقدم تخریج جميع هذه الأحاديث في الصفحات
الأولى من هذا الكتاب.

لومة لائم، وهذا عين ما وصفت به الطائفة المنصورة في الأحاديث الأنفة الذكر.
وقال تعالى: ﴿ وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِئُوسَ كَثِيرٍ قَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ آل عمران: 146 .

فالريون هنا هم الطائفة المنصورة الذين لا يعرفون الوهن والاستكانة، وهم صفوة الأمة من العلماء العاملين المجاهدين.
قال البغوي: ﴿ فيما وهنوا ﴾ أي جنبوا ، ﴿ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا ﴾، عن الجهاد بما نالهم من ألم الجراح، وقتل الأصحاب، ﴿ وما استكانوا ﴾ قال مقاتل: وما استسلموا وما خضعوا لعدوهم، وقال السدي: وما ذلوا، وقال عطاء: وما تضرعوا^[52]، وقال أبو العالية: وما جنبوا ولكن صبروا على أمر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم ﴿ والله يحب الصابرين ﴾^[53].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

⁵² أي ما تضرعوا بالشكوى إلى المخلوق سوء حالهم، ولا استعطفوا الناس لنصرتهم .. ومنه نعلم أن هؤلاء الذين يستجدون الحقوق بالشكاوى - التي ملت منها الآذان - على عتبات الأمم الظالمة .. والطواغيت الظالمين .. أنهم من أبعد الناس عن صفات وأخلاق الطائفة المنصورة!
⁵³ التفسير: 1 / 360.

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ آل عمران:
104.

فالأمة هنا هم طليعة الأمة الكبرى
وصفوتها .. هم الطائفة المنصورة الذي
يتصدرون للمهام العظام، فيقومون بواجب
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكونهم
ينهون عن المنكر، يعني ذلك أنهم من أهل
الشوكة والقوة، ولديهم من السلطة والمنعة
- وإن لم تكن رسمية معترف بها من قبل
الظالمين - ما يمكنهم من تغيير المنكر، لأن
من لوازم تغيير المنكر استيفاء القوة التي
تردع أهل المنكر عن منكرهم، بخلاف الأمر
بالمعروف أو الدعوة إلى الخير فإنها أحياناً لا
تستلزم القوة المادية.

وفي هذا يقول سيد قطب رحمه الله: لا
بد من سلطة في الأرض تدعو إلى الخير وتأمّر
بالمعروف وتنهى عن المنكر. والذي يقرر أنه
لا بد من سلطة هو مدلول النص القرآني ذاته،
فهناك " دعوة " إلى الخير، ولكن هناك كذلك "
أمر " بالمعروف، وهناك " نهى " عن المنكر،
وإذا أمكن أن يقوم بالدعوة غير ذي سلطان
فإن الأمر والنهي لا يقوم بهما إلا ذو
سلطان [54] - أ- هـ. والسلطة والقوة - كما تقدم
- هي من أخص خصائص الطائفة المنصورة.
- صفات فرعية تتفرع عن هذه
الصفة:

تتفرع عن صفة الجهاد في سبيل الله
التي تتحلى بها الطائفة المنصورة عدة
صفات، نكمل ذكرها في النقاط التالية:
أولاً: استمرارية وجود الطائفة المنصورة
المجاهدة في كل زمان إلى أن تقوم الساعة؛
بحيث لا يخلو زمن من وجود أثر لهذه الطائفة،
والذي يقرر ذلك قوله ﷺ: " لا تزال طائفة من
أمتي ظاهرين على الحق .. حتى يأتي أمر الله
". وفي رواية: " لن يزال قوم، من أمتي
ظاهرين على الحق .. حتى يأتيهم أمر الله ".
وفي رواية: " لن يزال قوم، من أمتي
ظاهرين .. حتى يأتيهم أمر الله ". وفي
رواية: " حتى تقوم الساعة ". وفي رواية: " وفي
إلى يوم القيامة ". وفي رواية: " حتى يقاتل
آخرهم المسيح الدجال ".
وكذلك قوله ﷺ: " لا يزال الله يغرس في
هذا الدين غرساً يستعملهم في
طاعته "[55]. فهذه صيغ كلها تفيد
الاستمرارية والبقاء.
وهذا أمر - لا شك أنه - يبعث على
الطمأنينة والسرور، ويلقي في النفوس
الأمل على أن الخير في هذه الأمة باق ولن
يزال، وأن نصر الله وفرجه آت ولو بعد حين ..
وأن ظلام الليل إلى أفول مهما طال الصباح.
ويدل كذلك أنه مهما حاولت أيدي
الطواغيت الظالمين على إفساد الأجيال
وإبعادهم عن دينهم .. فهي تحاول عبثاً؛ لأن

⁵⁵ صحيح سنن ابن ماجه: 8 ، وقد تقدم.

الله تعالى - قد تكفل أن - يُخرج من هذه
الأجيال غرساً يوحدون الله تعالى .. يحفظ
بهم الدين، ويستخدمهم في طاعته، ونصرة
دينه.

فالله تعالى قد تكفل بحفظ دينه كما قال
تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
الحجر:9. ومن حفظه تعالى لدينه أن يغرس
الغرس من المؤمنين المجاهدين الذين يحفظ
بهم الدين.

كما في الحديث فقد صح عن النبي ﷺ أنه
قال: " إن الله يبعثُ لهذه الأمة على رأس كلِّ
مائة سنة من يجدد لها دينها "[56].

فالله تعالى يحفظ الدين، ويجدد للأمة
دينها .. على مر العصور .. بجند يحفظ ويجدد
بهم الدين .. على مر العصور.
ومن معاني التجديد أن يُزيل عن هذا
الدين ما علق به من بدع وأوهام، وأخطاء ..
وتصورات باطلة لا تليق بعظمة هذا الدين ..
ليبقى محفوظاً مصاناً - من أدنى معاني
التحريف - كما أنزله الله تعالى على نبيه محمد
ﷺ.

وهذا أمر يبعث - كذلك - المرء على
الانطلاق من أسر العزلة
والانطوائية على الذات والنفس لبحث عن
إخوان له - هم لا شك موجودون
- وعد الله تعالى بنصرهم وظهورهم على من
ناوأهم ولو كره المشركون، فيكثر سوادهم

⁵⁶ صحيح سنن أبي داود: 3606.

بالقول والعمل، ليكون واحداً منهم .. يجاهد معهم.

ثانياً: أن الجهاد ماضٍ - مع كل برو فاجر - ومستمر في كل زمان إلى أن تقوم الساعة، لا يوقفه جور جائر ولا تخذيل مخذل خائر، سواء كان للمسلمين إمام عادل يُقاتل من ورائه أو لم يكن لهم إمام - خليفة - كما هو الحال في زماننا، رضي من رضي وأبى من أبى ..!

والذي يدل على ذلك أمران - ليس الهوى ومحض الرأي - هما: منطوق النصوص الشرعية، ومفهومها.

أما منطوق النصوص الشرعية: فقد دلت النصوص الشرعية دلالة صريحة - لا تحتمل صرفاً ولا تأويلاً - على أن الجهاد ماضٍ - في كل زمان ولو بشخص واحد - إلى قيام الساعة، وأن بابه مفتوح لمن تتوفر لديه الاستطاعة على القيام بهذه الفريضة.

قال تعالى: ﴿ فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَخَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً ﴾ النساء: 84. فهذا نص يُفيد أن الجهاد ماضٍ ولو بشخص واحد ..!

قال القرطبي في التفسير 5/293: قال الزجاج: أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالجهاد وإن قاتل وحده؛ لأنه قد ضمن له النصر. قال ابن عطية: هذا ظاهر اللفظ، إلا أنه لم يجئ في خبر قط أن القتال فرض عليه دون الأمة مدة

ما؛ فالمعنى والله أعلم أنه خطاب له في اللفظ، وهو مثال ما يُقال لكل واحد في خاصة نفسه؛ أي أنت يا محمد وكل واحد من أمتك القول له ۞ فقاتل في سبيل الله لا تُكلف إلا نفسك ۞، ولهذا ينبغي لكل مؤمن أن يُجاهد ولو وحده، ومن ذلك قول النبي ۞: "والله لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي". وقول أبي بكر وقت الردة: ولو خالفني يميني لجاهدتها بشمالي ا- هـ.

وقال تعالى: ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَاً عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعَكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التوبة: 111.

وهذا بيع وشراء قد تمّ يشمل جميع المساحة الزمنية التي يعيشها الإنسان المؤمن .. لا يجوز تعطيله أو توقيفه في زمنٍ دون زمن.

فمن يشترط وجود الخليفة العام لإحياء فريضة الجهاد يلزمه أن يُبطل هذا العقد من البيع والشراء الذي تم بين الله تعالى وعباده .. طيلة فترة غياب الخليفة العام الذي قد يستغرق غيابه عشرات السنين، ويستهلك أجيالاً بكاملها، كما هو الحال في زماننا !! فبأي حق أو سلطان يُقال لهذه الأجيال أنتم مستثنون من هذا البيع والشراء طيلة

فترة غياب الخليفة العام .. والذي قد يمتد
 إلى أكثر من مائة عام؟!
 وفي الحديث الذي يرويه سلمة بن نفيل
 الكندي، قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ،
 فقال رجل: يا رسول الله، أزال الناس الخيل،
 ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، قد وضعت
 الحرب أوزارها! فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه
 وقال: "كذبوا! الآن، الآن جاء القتال، ولا
 يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ
 الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم، حتى
 تقوم الساعة، وحتى
 يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها
 الخير إلى يوم القيامة" [57].
 وقال ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي
 يُقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة
 " مسلم.
 والطائفة تُطلق على الفرد فما فوق،
 كما قال تعالى: ﷻ إِنَّ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ
 تُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﷻ التوبة: 66.
 قال القرطبي في التفسير: قيل كانوا
 ثلاثة نفر؛ هزئ اثنان وضحك واحد، فالمعفو
 عنه هو الذي ضحك ولم يتكلم ا- هـ.
 فالطائفة المعفو عنها عددها واحد ..
 وشاهدنا من ذلك أن الجهاد يمضي بشخص
 واحد .. وهو بمفرده يُسمى طائفة .. وإذا كان
 الأمر كذلك فأين يكمن وجود الخليفة كشرط
 لمضي الجهاد ..؟!

⁵⁷ صحيح سنن النسائي: 3333، وقد تقدم.

وقال ﷺ: " لن يبرح هذا الدين قائماً يُقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة " مسلم.

والعصابة تُطلق على الثلاثة أنفار فما فوق .. وإذا كان القتال ذوداً عن الدين وحرماته يمضي بعصابة تعداد أفرادها ثلاثة أنفار .. فأين يكمن وجود الخليفة كشرط لمضي الجهاد .. وكيف يجوز اشتراط وجود الخليفة العام لمضي الجهاد .. والجهاد يمضي بواحد .. وثلاثة فما فوق .. كما أفادت بذلك الأحاديث؟!

وقال ﷺ: " "
.....
.....
.....
.....

وقال ﷺ: " إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد "[58]. وفي رواية: " لا تنقطع الهجرة ما جاهد العدو ".
وفي المقابل فقد صح عنه ﷺ أنه قال: " لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها "[59].

⁵⁸ رواه أحمد وغيره، السلسلة الصحيحة: 1674.
قلت: مفهوم الحديث يدل أنه إذا توقف الجهاد انقطعت الهجرة، والسنة دلت أن الهجرة لا تنقطع حتى تنقطع التوبة، فدل أن الجهاد لا ينقطع حتى تنقطع التوبة كذلك .. والتوبة معروضة ومستمرة إلى قيام الساعة.

⁵⁹ رواه أحمد وأبو داود، صحيح الجامع: 7469.

فإن ذلك يؤكد أن الجهاد لا ينقطع حتى
تنقطع التوبة، والتوبة لا تنقطع حتى تطلع
الشمس من مغربها، يوم لا ينفع نفساً
إيمانها لم تكن آمنت من قبل الأنعام:158.
لأن الهجرة باقية ما بقي الجهاد بدلالة النص،
وإذا افترض انقطاع الجهاد - فترة غياب
ال خليفة - فإنه يلزم انقطاع الهجرة، وبالتالي
انقطاع التوبة، وهذا أمر لا يجوز القول به
لمخالفته لصريح الأدلة وإجماع الأمة.
أما دلالة مفهوم النصوص: فإن السنة
دلت على وجود المجاهدين - المتمثلين في
الطائفة المنصورة - واستمرارية وجودهم إلى
يوم القيامة، واستمرارية وجود المجاهدين
يستلزم استمرارية وجود الجهاد - صفتهم
التي عرفوا بها - دون انقطاع، وفي حال
انقطاعه - ظاهراً - يكون لإعداد لوازمه وهو
جزء من الجهاد، وهو واجب وجوب الجهاد، لأن
الجهاد لا يتم إلا به، وما لا يتم الواجب إلا به
فهو واجب.
فالمسلم إما أنه يُجاهد في سبيل الله،
وإما أنه يعد للجهاد عدته عند سقوطه للعجز..
وليس له خيار ثالث.

وقد دلت السنة كذلك أن الإمام العام
للمسلمين إذا طرأ عليه الكفر البواح، تعين
على الأمة الخروج عليه وعزله وتعيين خليفة
آخر مكانه؛ كما في حديث عبادة بن الصامت،
عن النبي ﷺ قال: "إلا تروا كفراً بواحاً عندكم
من الله فيه برهان" متفق عليه. أي لا

تنازعوا ولاية الأمور أمرهم إلا بعد أن تروا
كفراً بواحاً لا يحتمل صرفاً ولا تأويلاً .
وفي رواية عند مسلم: قالوا: أفلا
ننابذهم عند ذلك؟ قال ﷺ: لا، ما أقاموا فيكم
الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة". لأنه لا
يجوز بأي حال من الأحوال - ومهما تعاظمت
التضحيات - الإقرار بشرعية ولاية الكافر على
المسلمين وعلى الأمة الإسلامية؛ كما قال
تعالى: ﷻ ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلاً ﷻ النساء: 141.
قال القاضي عياض: أجمع العلماء على
أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو أطر
عليه الكفر انعزل، وقال وكذا لو ترك إقامة
الصلاة والدعاء إليها^[60].
قلت إذا كان الجهاد - كما زعموا -
مشروطاً بوجود الخليفة العام للمسلمين،
والخليفة هنا قد طرأ عليه الكفر البواح الذي
لا يحتمل تأويلاً، فكيف يتم جهاده وعزله ؟
ومن يقوم بجهاده وعزله ؟ الخليفة - والخليفة
قد كفر - أم الأمة بمجموعها مع غياب الخليفة
؟ لا بد أن يكون الصواب هو الخيار الثاني، ولا
مناص من ذلك.

مما تقدم يعلم خطأ من يدعي إغلاق باب
الجهاد طيلة فترة غياب الإمام العام
للمسلمين " الخليفة " حتى لو استمر غيابه
مئات السنين، ومن يحاول من المسلمين
خلال هذه الفترة أن يفتح بابه - في نظرهم -

⁶⁰ شرح صحيح مسلم للنووي: 12 / 229.

هو صاحب فتنة، وهو آثم أبق في جهنم وبئس المصير..^[61]!!

وهذا القول إلى جانب أنه مخالف للحق والصواب الذي دلت عليه النصوص الشرعية وما كان عليه السلف الصالح، فإنه يترتب عليه مزالقة عدة نجملها في النقاط التالية:

⁶¹ انظر مثلاً ماذا يقول محمد إبراهيم شقرة في كتابه الموسوم بـ " هي السلفية نسبة وعقيدة ومنهجاً " الذي نال القبول عند الشيخ ناصر .. وعند كثير من السلفيين المعاصرين .. يقول: " ونسأل لماذا لا تستطيع الأمة القيام بأعباء فريضة الجهاد ؟ ذلكم، أن الجهاد - وهو فريضة فرضها الله سبحانه - لا يكون إلا بإمام وبإذن منه، وهو في هذا مثل الحدود والعقوبات، فهذه لا يوقعها ولا يقيمها إلا إمام العامة.

والجهاد الذي جعله الله سبحانه من الأسباب التي تجري في فلك قانون المدافعة هو منه، وبه، وفيه، وقانون المدافعة يقضي بأن الجهاد لا بد وأن يكون مأذوناً به من إمام عامة، فإن أذن على نحو ما بينا سابقاً، وإلا فهو أبق إلى إثم، غاد إلى عذاب، رائش لنفسه سهماً من غضب الله يحاً به صدره !!

وبعد، فإن الجهاد لا يفتح بابه، ولا يرفع رايته، ولا يأذن به ويدعو إليه إلا إمام واحد، رضي من رضي، وكره من كره؛ صوناً للأمة، وحفظاً لإقناتها " !! - ا - هـ.

وكنت قد سألت علي الحلبي عن هذا الكتاب .. وعن رأي الشيخ ناصر فيه: فأبدى الرجل إعجابه به .. وقال: إن الشيخ ناصر موافق عليه ..!!

قلت: وعلى هذا القول الشاذ .. حزب التحرير كذلك .. وقد عنيت في الرد عليهم في كتابنا " الطريق إلى استئناف حياة إسلامية " فليراجعه من شاء.

1- هو قول من بنات عقولهم وأهوائهم،
وبالتالي فهو من هذا الوجه يعتبر إحدائاً في
دين الله من غير بينة ولا دليل صحيح صريح،
ولا حتى ضعيف .. وكل محدثة بدعة، وكل
بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار ..!
وأقوى ما استدلووا به كحجة على مذهبهم
الباطل هذا هو ما حصل ويحصل في بعض
الأمصار التي أعلن فيها الجهاد من نتائج غير
مرضية بسبب بعض الممارسات الخاطئة
لبعض المجاهدين .. أو بسبب بعض الجراحات
والآلام التي لا بد أنها تحصل جراء أي جهاد أو
قتال يحصل بين المسلمين وأعدائهم!
فهم ما إن يسمعوا داعياً يدعو للجهاد
في سبيل الله .. إلا وتراهم يصدون ..
ويصدون عنه الناس .. ويقولون له على
الفور: تريد أن يحصل كما حصل في بلد كذا ..
وكذا .. ألا يكفي الدمار الذي سببتموه في
تلك الديار .. ألا تعتبروا من النتائج التي
حصلت هناك ..؟!
وهذه حجة داحضة مرفوضة لا تقوم بها
حجة ولا يجوز أن يبنى عليها حكم، فهناك
فرق بين خطأ المجاهدين وبين مبدأ الجهاد
وشرعيته .. وبين الأخطاء التي تكون بسبب
من أنفسنا وتقصيرنا، وعدم أخذنا بالأسباب
الشرعية .. وبين مبدأ الجهاد الذي شرعه الله
تعالى لعباده ..!
وفي حال حصول بعض الممارسات
الخاطئة من قبل المجاهدين - وبخاصة

الأخطاء الناتجة عن اجتهاد - فهذا لا يستدعي إغلاق باب الجهاد .. واشتراط له الشروط التي ما أنزل الله بها من سلطان .. وتجريم المجاهدين، وتأثيمهم .. واعتبارهم أبقين إلى إثم وعذاب!

فقد صح أن خالد بن الوليد ؓ قد قتل الذين قالوا صبأنا - يريدون أن يقولوا أسلمنا لكن أخطأهم التعبير؛ فلم يُحسنوا أن يأتوا بالتعبير الصريح الصحيح الذي يعصم دمهم .. فقالوا صبأنا - ظناً منه أن ذلك لا يعصم دمهم ولا يمنع من قتلهم .. وكان مخطئاً في ذلك، والنبى ؐ تبرأ من صنيعة، لكنه لم يوقف الجهاد .. ولم يتبرأ من خالد .. ولا من جهاده بل سماه سيفاً من سيوف الله المسلولة على الباطل .. وأمره على كثير من الغزوات ..!

فالذين يريدون أعمالاً من دون أخطاء، ومجاهدين لا يخطئون .. وجهاداً من دون دماء وتضحيات .. فهم في الحقيقة لا يريدون أن يعملوا ولا أن يجاهدوا، ولا أن تقوم للجهاد .. ولا للأمة قائمة؛ لأن شرطهم هذا يستحيل تحقيقه في بني البشر المجبولين على الخطأ والتقصير ..!

وفي هذا يقول ابن تيمية رحمه الله: من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم، كما أخبر بذلك النبى ؐ، لأنه إذا لم يتفق الغزو إلا مع الأمراء

الفجار، أو مع معسكر كثير الفجور فإنه لا بد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها، يل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه [62] .

2- ومما يُرد به هذا القول أنه قول باطل لم يقل به سلف أو عالم معتبر .. وليس للقوم سلف سوى الكذاب " أحمد غلام القادياني " الذي زعم لأتباعه في الهند أن الجهاد في الإسلام منسوخ لا يجوز العمل به .. خدمة للمستعمر الإنكليزي المحتل يومئذٍ للبلاد!

وكذلك الشيعة الروافض الذين قالوا لا جهاد إلا مع إمام ولو طال غيابه آلاف السنين .. ولما كانت هذه العقيدة الباطلة مشكلة عليهم .. وعائقاً كبيراً أمام طموحاتهم .. اتفقوا مؤخراً على مبدأ سموه " ولاية الفقيه الذي

يقوم بدور وصلاحيات الإمام !..

3- المستفيد الأول والأخير من هذا القول هم الطغاة المستبدون، والكفار المستعمرون؛ إذ من ثماره تكريس حكمهم

62 الفتاوى: 28م 506.

**وَأَمْنَهُمُ وَالْحِفَافُ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَعُرُوشِهِمْ ..
وَتَشْيِيطُ الْأُمَّةِ عَنْ جِهَادِهِمْ وَالتَّحَرُّرِ مِنْهُمْ، وَمَنْ
اسْتَبْدَادَهُمْ!**

4- يتضمن هذا القول تأثيم كثير من الصحابة وغيرهم من السلف الصالح الذين جاهدوا من دون خليفة ومن دون إذن من إمام عام، في وقت كان الخليفة العام للمسلمين موجوداً^[63]، كجهاد أبي بصير ومن معه من الصحابة وقتالهم لكفار قريش واعتراضهم لقوافلهم من دون إذن من النبي ﷺ

00 0000 0000 00 000 00 000000 0000 00000
 000 .. 0000000000 00000000 00 00000 000 000 0 0000000
 !000 0000 000 000000 000000 000000 000 000
 .. 000000000 00000000 .. 00000000 00000000 000000
 000 000000 00 000 0000 0000000 00000 00 .. 00000000000
 000 .. 0000000 00000000 0000 000 00000000 .. 000000
 000 0000 000000 000 0000000 000 000000 00000 000 00 000
 !000 000 000 .. 0000 0000 000 00
 000000 00 000 000 00000 000 0000 000 00000
 000000 000 0000000 000 00 0000 0000 000000 00000000
 000 000000 000 00 0 0000000 0000000 .. 000000 00 0000000
 000000 000000 000000 00 000000 000000 0 0000000 000000

63 قلت: يكون الجهاد من دون إذن الخليفة في حال غيابه من باب أولى.

[illegible]

المرء عالمًا بالمنكر الذي يريد أن يغيره؛ لأن جاهل الشيء كفاقده لا يمكن أن يُعطيه، وقولنا أن يكون عالمًا بالمنكر: لا يعني ولا يستلزم أن يكون عالمًا بمجموع مسائل الدين. ثانياً: أن يكون قادراً على تغييره؛ لأن العجز يرفع التكليف إلى حين تحقق القدرة. ثالثاً: أن لا يؤدي تغيير المنكر إلى ما هو أنكر منه ..

المرء عالمًا بالمنكر الذي يريد أن يغيره؛ لأن جاهل الشيء كفاقده لا يمكن أن يُعطيه، وقولنا أن يكون عالمًا بالمنكر: لا يعني ولا يستلزم أن يكون عالمًا بمجموع مسائل الدين. ثانياً: أن يكون قادراً على تغييره؛ لأن العجز يرفع التكليف إلى حين تحقق القدرة. ثالثاً: أن لا يؤدي تغيير المنكر إلى ما هو أنكر منه ..

المرء عالمًا بالمنكر الذي يريد أن يغيره؛ لأن جاهل الشيء كفاقده لا يمكن أن يُعطيه، وقولنا أن يكون عالمًا بالمنكر: لا يعني ولا يستلزم أن يكون عالمًا بمجموع مسائل الدين. ثانياً: أن يكون قادراً على تغييره؛ لأن العجز يرفع التكليف إلى حين تحقق القدرة. ثالثاً: أن لا يؤدي تغيير المنكر إلى ما هو أنكر منه ..

المرء عالمًا بالمنكر الذي يريد أن يغيره؛ لأن جاهل الشيء كفاقده لا يمكن أن يُعطيه، وقولنا أن يكون عالمًا بالمنكر: لا يعني ولا يستلزم أن يكون عالمًا بمجموع مسائل الدين. ثانياً: أن يكون قادراً على تغييره؛ لأن العجز يرفع التكليف إلى حين تحقق القدرة. ثالثاً: أن لا يؤدي تغيير المنكر إلى ما هو أنكر منه ..

75 الفتاوى: 65 / 28.

76 التفسير: 398 / 1.

77 لتغيير المنكر ثلاثة شروط: أولاً: أن يكون المرء عالمًا بالمنكر الذي يريد أن يغيره؛ لأن جاهل الشيء كفاقده لا يمكن أن يُعطيه، وقولنا أن يكون عالمًا بالمنكر: لا يعني ولا يستلزم أن يكون عالمًا بمجموع مسائل الدين. ثانياً: أن يكون قادراً على تغييره؛ لأن العجز يرفع التكليف إلى حين تحقق القدرة. ثالثاً: أن لا يؤدي تغيير المنكر إلى ما هو أنكر منه ..

١٠٥ الفتاوى: 28 / 19 - 21.

٨٤

[illegible]

١١-٩ / ٣٥ : مجموع الفتاوى : ١٠٧
 ٨٨

١١-٩ / ٣٥ : مجموع الفتاوى : ١٠٧
 ٨٨

١١-٩ / ٣٥ : مجموع الفتاوى : ١٠٧
 ٨٨

١١-٩ / ٣٥ : مجموع الفتاوى : ١٠٧
 ٨٨

... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

فإنه لا يجوز للمسلم أن يقاتل في الجهاد إذا كان يقاتل من أجل المال أو الشهرة أو غيرها من الدوافع الدنيوية. قال تعالى: "يُفْضِلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَن يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذِكْرًا كَثِيرًا" (البقرة: 261).

وإذا كان المسلم يقاتل من أجل الدين، فإنه يجب عليه أن يقاتل بقلب سليم، أي بقلب خالٍ من كل دوافع دنيوية. قال تعالى: "يُفْضِلُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِقُلُوبٍ سَلِيمٍ" (البقرة: 190). والقلب السليم هو القلب الذي لا يشوبه أي دنس أو دناءة. وإذا كان المسلم يقاتل من أجل الدين، فإنه يجب عليه أن يقاتل بنية طيبة، أي بنية خالصة لله تعالى. قال تعالى: "يُفْضِلُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِقُلُوبٍ سَلِيمٍ" (البقرة: 190).

وإذا كان المسلم يقاتل من أجل الدين، فإنه يجب عليه أن يقاتل بنية طيبة، أي بنية خالصة لله تعالى. قال تعالى: "يُفْضِلُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِقُلُوبٍ سَلِيمٍ" (البقرة: 190). والنية الطيبة هي النية التي لا يشوبها أي دنس أو دناءة. وإذا كان المسلم يقاتل من أجل الدين، فإنه يجب عليه أن يقاتل بنية طيبة، أي بنية خالصة لله تعالى. قال تعالى: "يُفْضِلُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِقُلُوبٍ سَلِيمٍ" (البقرة: 190).

109 لأن القتال يوم بدر لم يكن واجباً على جميع من يتعين عليه القتال عندما يتعين الجهاد، بدليل أن النبي ﷺ لم يستنفر معه للقتال إلا المهاجرين، أما عندما يتعين جهاد الكفار على الجميع، فشرط ترك مقاتلتهم شرط باطل، وشرط الله أوثق وأحق بالوفاء .. والله تعالى أعلم.

١١٢ **البداية والنهاية: 7/ 11.**
 ١١٣ **البداية والنهاية: 7/ 9.**
 ١١٤ **قال ابن حجر: أخرجه الطبري بسند صحيح، فتح الباري: 67/ 14.**
 ١١٥ **انظر البداية والنهاية: 8/ 154.**

00000000 0000 00000000 000 0000000 0 0000000
 000 000 0000 0 000000 00000 000 00000000 000000000000
 000 00 000 0000000 .. 000000 0000000 00 000000 0000000
 00000000000 00 000000 000 00 00000000000000 000000 000 00
 000 00 000000 000000 0000000000 000000 000 000 00000000000
 0:000000 000 000 0000000 000000 000 00000 00000000 00
 00000 .00 :0000000000000 00 000000000 00 000 0000000
 .0:0000000000 00000000 00000 000 00000000000:000000
 000 000000000 00 000000 00000000 00000 000000 0000000 000000
 . 000000 00000 00 000000000 0000000 00 00000 00000 000000
 0000000000 00000 00000 00 000 00000 000000000
 .. 000000 000000 00000000 000 00000 000000000 000000000
 000000000000 000000000 0000000000 000000 00000 000000000
 000000 000000 000 000 0 0000000000 000000000 00 0000000
 00000000000 000 00000000000 0000000000 000000 00000000
 000 00000000000 00000000 000000 00000 00000 0 0000000000
 00000000000000 00 000000 000 000 000000000 000000000 00000000
 00000 00000 00000000 000000000 0000000000 000000000 000000
 :00000000 000000000000 00 00000000 000000 000000000 00000000
 .00
 000000 000 000 00000000 000 0000 0:0000000 000000
 000 00 00000000 0000 0000000 000000 000000 00000000000
 000 00 000000000 0000 00000000 000000 0000000000000000
 .00:0000000000 000000 000000 00000000 000000 000 00000000000
 00000000 00 00000 0000 00 0000000000000 0000000 0000 0000
 00 000000000 000000 .. 000000000000 00000000 000 000000 00
 !000000000000 00000 00 000000000

0000 00 : 00000000 0 0 00 -0

.0000 00 0000 00 0

0000 0000000000 00000000 000000 0000 0000 00

.. 0000 00 00000000 00000000 .. 0000 00 00000000 00000000

000 00000 00000000 0000 000000 0000000000 000 00000 000

00000 000 00000 00000000 00 .. 000000 0000000 0000000000

0:000000 000 000 0000000 00000 00 000000 000000 0000000000

000000 00 000000 0000 0000000 0000 0000000 00000 000000

.00:00000000 00000000

000000 000000 0000 0000 0000 0000 0000 0000 0000 0000 0000 0000

000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000

000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000

000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000 000000

.00:00000000 00000000 00000000

00000000000 00000000 00000 000 00000 00000 0000 00000

0000000:00000 00 000 000000 00000000000 0000 00000 00000

000 0000 000000 00 000 00000000 00 00000 00000 0000000000

00 00 0:000000 000 0000 00 000000 000000 00000000 000000

.00:000000 00 0 00000 00000000 00000000000 00000 000000 00000

000 000000 0000 0000 0000 000000 0000000 00000 000000

00000 00000 0000 00000 0 000000 0000000000 000000 .. 00 00000

00000 00000000 0000000 00000000 00000 0000000 0000 .. 0 0000

.00000

00 000000 000000 00000 00 00000000 0000 :000000

0:00000 00 000 000000 0000000 00000 00000 0000 00 00000000

:00000000 0000 0000 000000 00 0000 0000 00 00000000
.00

000 000000 000000 0000000 000000 000 :000000
0000 00 000 00000 00000000 000000000000000000 0000
000000000 000 0000 00000000 000 0000 0:000000
.00:000000000

0 0 0000 0
0000000000:0000 000 00 0000 00000 0000 0000
00000000 000000000000000000000000000000000000
000000000 0000000000 00000 0000 :000000 000000
000000000 0000000000 00000 0000 :000000 000000
.00:000000 000 0000000000 0000 00 00000000

000000000 000 00 000000000 0000000 0000000 0000
000000 000 00000000 0000000 0000000 000 0000 000000
000000000000000000 0:000000 000 0000 0000 0000000000
0000000000 000 00000 000000 0000 00000000 000000
0000000000 0000000000 0000000000 0000000000
.00:000000000

:00000000 000000 00000 00000 00000000 0000 0:000000 0000
.00

0000000 00 000000 000000 000000 0:000000 00000
00 0000000 00000 .000:0000000000000000 00000 00 000000
00000 0000000000 000 00 0000000 0000 0000000 000 00000
0000 0:000000 00000000 0000000000 00000000 0000000
.00:000000 0000000000 00 000000 0000000000 0000000
0000000000 0000000000 0000000 00000000 0:000000 00000
.000:0000000

000 0000 00 0000 00 0000000000 0000000000
000 00000000 000000 000 000 000000 00 0000 000 0000000000

0000 00 000000 000 0000000 00000 0000000 00 0000
 !.. 0000000 00000000
 0000 00 00000000 000000 0000000 0000 0000 000
 00000000 000 0000 .. 000000 000000 0000 00000000
 0000000 00 000000
 000 000 000 000000 00 0000 000000 000 00 0000
 000 000000000 000000 000000 .. 00000000 0000 00 000000
 !.. 000000 000 00000 0000 00
 000000000 000000000 000000 00000 000000 000 000
 00000000 000000 000
 !!0000000 0000000 0000000 .. 000000
 00 000000 00 00000 00 00 00000 00 00000 0000000 000
 00 000000 0000000 000000 0000000 0000000000 00000000
 .. 000000 00 00000000 00 000000 000 .. 000000000 00 000000
 000000 000 000000 00 000 000 .. 0000 0000000000 00
 !00000 00000 000 000000
 000 000000 000000 000000 000000 00000 0000000 000
 00 000 00 000 00000 00 00000 00 000 .. 0000000 0000 000
 !0000000000 00000000 0000000
 00000 00 000 000 000 00000 00000 00 00 00000 0000
 00000 00 000000 00000 000 000 00 000 000 .. 000000 000000
 00000 000 000000 00 000 00000000 000 00 0000000 000000
 !.. 000000000 000000
 00 000000 00 000000 000000 00 000 000 0000000 000
 000000 00000000 000000 00000 000 000 00000000 00000 000000
 000 0000000 00000 .. 00000 000 00000 00000 000 00000 00
 00000 .. 00000 00000 00000 0000000 0000 00 00 00000 00000 000

0000 00 000 00 00 0000 000000000 000000 00 000000
!!.. 0000000

000000 .. 00000 000 000 00 000000 00000 000 000
000 00 000000000 000000000 000000000 000000 000 000000000
000 00 000 000 000 00 000000 .. 000 00 000000 000000
000 .. 000000000 00 000000 000 00000 00 000000 00000 000
0000000000 000000000000 000000 00000000 00000 00000 00000000
!!0..

0000000000 00000000 00000000 00 00000 000000 00000
000 00000 000 000 0000 000000 00000 000 00 00000
000000 000 0000 :00/00 000000000 00 000000 000 000000000
000000 000 000000 00000 00 000000 00000 000000000 000 00000
000 000000 000 00 0000000 00 00000 000 00 000 000000000
.000000 00 00000000 000 00 000 00000000 000 000000

00000000 000 00000000 000 00 000000 00 000000 000
00 000 0000000000 0000000000 000000 000000 00 000 000
00 0000 000000000 00 00000 000 000 00000 00000000 00 00000
0000000 00000 000 000000000 000000 00000 000 00000 00000000
0000000000000 000000000 00 000000 000000000000 0000000000 000
000000000 00 000000 00000000000 00000 000 0000000000 000000

00 000000 00 000 00000 00000 00 :00/00 0000
000000000000 000000 000 00 000 000000 00 00000000 00000000
00000 00 000000000000 00 000 000 00000 00000000000 00000 00
00000 00 00000 000 000000000000 000 00 000 00000000 00000
000000000 00000 00 000000 00 00000000000 00000 00 000000 000
.00 -0

00000000 .. 000000 000000 00 00000000 00000000 -0
 0000 00 :000000000 0000000000 0000 000 00000000 00000000
 00000000 0000000000 000000 00 000000000 000000000 0000000000
 :0000 0000 00000 .. 0000000 000000
 0000 000000000 00000000 00000000 000000 00 :00000
 .. 000000 00 000000 00000000 00 00000000 .. 0000 00000000
 00000000 00 000000 0000 00000000 00 00000000 00 000000000
 !0 00000 00000 000000 .. 00000000 000000
 00000 00 000000000 0000000000 00000000 :0000000
 0000000 000000000 .. 00000 00 0000 00000 00000 .. 000000000
 00000000 0000 00000 0000 0000 .. 0000 000000 00000000 ..
 !.. 00000000
 .. 00000 0000000 00 00 00000000 00 00000000 00 :000000
 00 0000 .. 00000000 0000
 0 000000 00 000000 00 00000 00000 00000 00000 0000 00 00000000
 0000000000 00000 00 00000000 .. 00000 0000 0 00000 0000 0000
 00 000000 0000 .. 00000000000 000000000 0000000000 00000
 !0..0000 00 00000 00000000 00 00000 00 0000 000000
 00000000 0000000000 0000000 00 00000000000 00000 :0000000
 0000000 0000 .. 00000000 00 0000000 00000 0000000 .. 000000
 !0.. 00000 00 00000000
 00000 00000 0000000 0000 .. 00000 00000 0000 00000 0000
 0000000 0000000 000000000 00 00 00000 .. 00000 0000 0000 0000
 00 00000 00 0000 .. 000000000 0000000 0000000000 000000
 !.. 0000000 00000 00 00000000 00000 0000000000
 0000 .. 00000000 00000000 0000 00000 000000 :0000000
 0000 0000 .. 00000000 000000000 00000000 00 000000 00 0000

105

000000 00 0000000 00000 000 00 000 00000 0000000
 0000000 000 0000000 000000 00 " 00000 00000 " 00000000
 000 00000 000 0000000 00 000 0000000 000 000 00000 000
 .000000 000 00000 0000000000 00 000

000000 00000000 00 000000000 00000 :00-00/00 0000
0000000 00 0000000000 00000000 000000 0000 00 00000000
000 000 00000000 00 0000 000000000000 00000000 000
000 000000000 000 000000000 00000 0000 0000000000 0:00000

000000000 0000 000 000 0000 00 0000 0000 0000
 00 0000000 0000000 00 0000000 00000 00 00 000
 000000 00000000 0000000 000 00 0000 000 000 00 00000000
 0000 0000 0000000 000 00000 000000 0000000 00 0000000

00 00 00000000 .. 0000000 00000000 0000 0000000
 000 0000 .. 0000 000 00 0000 000 .. 00000000 0000
 .. 0000000 0000000 .. 0000000 000000 .. 00000000 0000000
 000000000 0000000 00 000000 000000000 0000 0000 000 000
 00 00000 000000 000000 00000000 .. 00000000 0000 000000
 !! 0000000000 00000000
 00000 00 0000000 00000 00000 00000 00000 00000 000000
 :0000
 00000 0000 0000 00 00 0000000 0000
 0000000 0000000000 0000000 0000
 0000000 0000 0000 0000000 000000
 0000 0000 00000 00 0000000 000000
 0000000 0000000 0000000 0000000 00
 0000000 0000000 000000000
 000000000
 0000000 00 0000 000000 00000
 000 00000000 000000 00 0000
 !! 00000000
 :00000 00000 000000
 00 00000 00000 ... 0000 0000 000000 00000 0000
 000000000 0000 0000 ... 00000 0000000 0000000 0000
 0000000000

000000 000000 0000 ... 0000 0000 0000 000 000
 00000000 000 000 .. 000000 000 00000 00000 0000
 0000000000
 00 0000 0 00000000 00000000000 00000000 000 :000
 00 0 0000 000
 0000000000 0000000000 0000000 000000 000 0000000
 0000 00 000 0000000000 00 000 00000 000 .. 000000000000
 0000 .. 000000 00000 00 00000000 000000 :00000 00 000000
 000000 00000 00 000000000 000000 000000 .. 000000 00000 00
 000000 00000 000000 .. 000000 00000 00 000 000 00000 ..
 000000 00000 000000 00000 00 000 000 .. 000000 000 00 000
 0000 000000000 000000000000 00000000 000 00000 00 000000 ..
 00000 00000 .. 000000 000 00000 000 000 00000 .. 000000 000000
 00000 00 000 .. 0000000 0000000 000000000 0000000 000000
 00000 000000 .. 00000 00000 .. 00000 00
 000000 000000 .. 000000 00000 00000 00000 .. 00000
 !! 000000 00000 000000 0000000000
 00 00000000 00000000 000 00 00 .. 00000000 0000
 0000 00 000000 000000 .. 0000000000 000000000 000000
 00 000 .. 0000000000 000000000 000000000 00000000
 0000 00 0000000 000 0000000 000000 000 000000 00
 0000000000 000000 00000 00000 .. 000 00000000 00000000
 00000 .. 0000000 00 00000 00 00000 00 00000000 0000000000
 00000 000000000 00000000 00 0000000000 .. 000 00 0000000 00
 .. 0000000000 .. 00000000 00 00000000 00 00000 00 000 ..
 .. 0000000000 .. 0000000000 .. 00000000 .. 000000000000

0000000000 000 000 .. 000000000 00000000 0000 0000
 .000000000 00000000 000 000000000 000000 00 00000000
 00 000 00 00000 0000000 0000000000 000000 0000
 000000000 000000000 0000000 000 0000000 00 0000
 !0000000000 0000000 0000 000 000 .. 00000000
 000000 000 000 0 000 0000000 000 0000 000000 000
 .. 0000000 00 000 000000 0000000 000 00 00 00000000 0
 0000000000 .. 000000 0000 000 00 000000 000 000 000000
 . 00000000 0000000 0000000 0000000 00 00000000 00000000
 00000 000 0 0000000 000 0000000 0000000 0000 000 00
 !0000000 0000000000 000000 000 0 00 000000
 0000000 000 00 000000000 000000 000 00 :000 000
 0000 000 .. 00000000 000000 000000 0000000 0000
 !000000 0000000000
 00000000 000 00 0000000 000 0000 000 :0000
 000 000 000000 00000000
 000 00 000000 00000 000 .. 000000 000000 000000 0000
 0000000 000000 000 000000 000 00 0000000 000000 000 0000
 00000000 000000 000 0000000000 00000000 000 .. 000000000
 000 .. 0000000 00 000 000 0000 .. 00000000 00000000
 0000 000 .. 0000000000 0000000000 00000000 0000 000
 00000 00 000 . 00000000 000000 0000 000 000 0000 0000
 000000 00 0000 00 000 .. 000000 00000 00000 00 0000000
 0000 000 00000 000000 .. 0000000 000 000000 000000000
 000000 00 000000 00000000 0000000000 0000 00 000000000
 .00000 0000000000

000000 00 0000 .. 00000000 00000000 0000 00 000
 .000 0000000 0000000 00000000 000 0000 000000000
 00 000000 00 0000000 000000000 000 0000 :000 000
 !0.. 000000000 000000000 000000 000000
 000000 0000 00000000 000000 0000 00 000 :0000
 00000000 00000000 00000000 00000000 000000000 0000000
 0 00000000 000 000 0000000 000000 000 .. 0000000 0000000
 000 0000000 0 000000 000000000 0000000000 000000 000 0000
 00 000000000 .. 000000000 0000000 00000000 000000
 00 .. 000000 00 000000 00000000 00 000 0000000 00000000
 000000 000000 000000 000 000000 000000000 000 000
 0000000 .. 000000 00 000 000000 0000000 00 00 000000000
 0000000000 0000 0000 0000000 .. 00000000 00000000 0000
 !000000000 0000 0000 ..
 .0000000000 000000 000000 0
 00 00000000 00000000 00000000 000 0000 000
 000000 000000 0 0000000 0000000000 000000 000 0 0000000
 000000000 .. 00000000 00000000 00000000 00000000
 !00000000 0000000000
 0000000 000000000 000000000 000000 00000000 000 0000
 .. 000000 00000000 0000 00 000 000 .. 0000000 0000000 00
 00 00000000 000000000 000000 00 000 0000 .. 000000 000000
 .. 00000 000 00000 00 000 000 .. 000000 00000 0000000
 ! 000000 000000 000 .. 000000 000
 000000000 000000 00000 00 00000 000 0000 0000000
 !.. 000000 00000 000000 000000 00 00000000 00000 000000000000

.. 0000000 000000 000 0000 00000000 0000 000 000
 .. 00000000 000 000000 000 .. 000 000 0000 000 00 00
 !00000000 .. 000
 .. 00000000 0000000 000 0000 0000 00000000
 000 000 00000000 0000000000 0000000000 000000 00 0000000
 0000000 0000 000 000-0000000 0000 00 00000000 .. 000000
 .0000 0000 000000 .. 00000000 00000000
 0000000000 0000 000 000000000 0000000 0000000 -0
 0000000 00 00000000 00 000 :00000000 00 00000000
 0000 00 00000000 00 00000000 000000 000 00000000
 000000 00 000000 000 00000000 00000000 000 000000000
 00000000 00 00000000 000 000000 000 00 000 0000000000
 00000000 0000000 00 0000 00 000 0000000000 00000000 0000
 0000 000000 00 000000 000 000000 0000 0 000000 000 000 0
 .0000000000 0000000000 0000 00 000 000
 00000000 000 00 0 00000000 0 00000000 0000 00000
 0000 00000000 000000 000000-0000000 000 00 000000 0000
 000000000 000 00000 000000 00000000 000000 00 000 000 000
 000000 0000 0000 000000 00000000 000000 00 000 000 000
 0000000000 000000 0000000000 0000 0:000000 000 000 0000000
 0000000000 00 00 000 :00000000
 0000000000 00 00 000 :00000000
 000000 00000 00000 000 00 00000000 00000 000 00 000000 00
 .00000000
 000000 00000000 .. 00000000 00 000000 000 000000 000
 00000000 .. 000000000 0000 00 00000000 0000 000000000 000
 !00000000 000 0000000 00000 0000000 .. 000000000

[illegible]

0000000 0000 .. 0000000000 0000 00 0000000 0000 00
 ! 00000 00000 00 0000000000 .. 0000000000 00000000 0000000
 .. 0000000000 00000000 0000000 00 0000000 0000000 0000000
 00 0000 00000 0000000 0000 .. 00000 00000 00 000000000 00000000
 00000 .. 0000000 .. 0000000 0000000 0000 .. 0000000 0000 0000
 !000000000 00000 00000 0000 0000000000
 00000000 0000000 00 0000000 .. 0000000 00 0000000 0000000
 .. 00000 00000 00 000000000 .. 0000000000 00 0000000000
 .. 0000000000 000000000 0000000000 0000000000 00000000 00 0000000000
 000000000 000000 0000000 0000 .. 00000 00000 00 0000000000
 !... 00000000000 .. 0000000000000000 0000000000 00000 00000000000
 00000 0000 0000 .. 00000 00 0000000000 0000000 00 00000
 00000 0000 .. 0000000000 000000 00000 0000 .. 0000 00 0000 00
 000000000 000000000 0000000 00 00000 00 0000000 00 00000 00
 !00000 00000 00 0000000000 .. 0000000000 00 0000000000
 .. 0000000000 0000000 0000 00000 00 00 00000 00000 00
 0000 00 0000000 000000 0000 .. 00000000000000 0000000000 00000 0000
 00 00000000000000 000000 0000 0000 .. 00000000 000000 0000
 .. 00000000000000 0000000000 0000 0000000 00000000 00 00000000
 000000000 0000000 00 000000000 .. 000000000 000000000 00 00000 0000
 !!... 00000 00000 00
 0000000 0000 00000 00 .. 0000000000 00000 00000 00
 00000 0000000 .. 00 .. 0000 00000 00 00 0000000 .. 0000000000
 00000 0000000 0000000000 0000000000 00000000000 0000000
 00000 0000000000 0000 0000000 .. 000000000000 00000000 0000000
 !!0000000000

[illegible]

000000 00000000 0000 .. 00 .. 0000 0000 00 0000
 !!... 00000000 00000000 00 00 00000000 000000
 000000 00 00000000 0000 .. 00 .. 0000 0000 00 0000
 00 0000 0000 0000000000 .. 00000000 000000000000 0000000000
 !00000000
 000000 00000000 0000 .. 00 .. 0000 0000 00 0000
 00000000 00 000000 .. 000000 00000000 00000000 000000
 !00000000
 .. 00000000 00 00000000 00000000 00000000 000000 000000
 00000000 000000 00 .. 000000 000000 00 00000000 00000000
 00 000000 0000 000000 .. 00000000 00000000 .. 000000000000
 .. 0000000000 0000000000 000000 000000 0000 0000 0000 00 000000
 !0000 00 0000000000
 00000000 0000000000 000000 00 00000000 00000000 000000 0000
 000000 .. 00000000 00000000 000000000000 000000000000 ..
 0000 00000000 0000000000 00000000 .. 00000000 000000 00000000
 0000 0000 .. 00000000 0000 00000000 00 000000 000000 .. 000000
 000000 00 0000000000 .. 0000000000 00000000 00000000 000000
 !000000000000 00 .. 000000000000 00000000 000000 00 .. 000000
 00000000 000000 0000 00 00 0000 .. 0000 0000000000 000000
 00000000 00000000 00 00000000 0000 00 00000000 0000 .. 000000
 !.. 000000 000000 00 0000000000 .. 0000000000
 0000000000 0000 "000000 00 0 000000 000000 0000
 00000000 0000000000 00000000 00000000 00000000 0000000000
 0000 00000000 0000 00000000 00 0000 00000000 000000 0000 00000000
 !" 00000000

... ..
[...]

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

139 علماً أن ملل الكفر كلها وبخاصة منهم اليهود والنصارى، يعقدون الولاء والبراء على أساس ديني طائفي وإن تظاهروا بخلاف ذلك، فإن الحقد الصليبي اليهودي يظهر بوضوح في كل موقف يتخذه الغرب الصليبي تجاه أي قضية تخص المسلمين في العالم، ومن يتأمل ما جرى ويجري على الساحة من أحداث يدرك حقيقة ذلك .. وما جرى من قبل في البوسنة والهرسك، ويجري اليوم في فلسطين، وفي أفغانستان، والشيشان، وكشمير .. وغيرها من البلدان التي يضطهد فيها المسلمون .. وما أكثرها لو أردنا الإحصاء والاستقصاء .. كل ذلك شاهد صادق يدل على مدى النزعة الدينية الحاقدة عند اليهود والنصارى .. والتي ينطلقون من خلالها في محاربتهم للإسلام والمسلمين .. وهم كما قال تعالفيهم: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ . فالحذر الحذر يا عبد الله .. يا مسلم .. أن تؤتى من جهة دينك وأنت تعلم أو لا تعلم .. فتهلك!

.0000:00000000 0000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000
 0000 00 00 0000 00 00 00000000 00000000 000000 00 0000
 0000 0000_00000000 000000 00000000 00 0:00000000 000000
 0000000 00000000000 00000000 00000000 0000 0000000 0000 0000 .. 0
 0000000 000000 000000 0000 0000000 00 00000000000 0000 00 000000
 !.. 0000 0000000 0000000 0000
 0000 0000000 0000 00000000000 0000 0000000 00 000000
 00 00000 0000 00 0000 : 0000 00000 00000 0000000 00 0000000000
 0000 00000000 00 00000000 0000000 000000 00000000000 00 0000000
 00000000 00000000 0000 0000000 0000000000 0000 00000000 000000
 0000 00000000 00 0000 00000000 00000000 00000000 0000 00000000
 .0000000000 000000
 00000000 00000 00 000000000000 00000000 000000 00
 00000000000 0000 00 0000 000000000 00000000 0000000000
 000000000 00000000 00 00000 0000 0000 00000 00 0000000000
 000000000 00000 00000000 00000000 000000 00000000 00000
 000000000 00000000000 0000000 00 000000000 0000000000 00000000
 !.. 0000000 00
 0000 0000000 000000000 00000000 000000000 00000 0000
 000000 0000000 00000 0000000 0000000 00 00000 00 000000000
 00 0:0000000 0000 00 0000000 00000000 00 0000000 00000
 0000 00000000 00 0000 0000000000 0 000000000 000000 0000 00000000
 0:0000000000000 00000000 000000 0000 0000 00 0000000 0000 0000000
 .0 00000 000000 000000 00

0000000 0000000 0000 000000 000000 000
 !.. 0000 0000000 000 000000000000
 000 000 00000000 0000 000000 000000 0000 000
 .. 000000 000000 000000 0000000000 000 00 0000000 000000
 !000000 00000 000000000 0000000000 0000000000 00
 00000000 000 000000000 00000 000000 000000 00000 000
 00000000 00000000 000000000000 000000000 0000000000 00
 !.. 00000 0000000000
 000000000 000000000 00 00000 000000 0000000 00000 000
 00000 0000000000 00000000000 000000 0000000000 0000000000 000
 !.. 00000000 000000000000 000000 00000 00
 000000 0000000 000 0000000 00 0000000 00000000 00 000
 00 00000000000 0000000 0000000 00000 00000 000000 000000 00
 000000 00000 0000 .. 0000 00 00000 0000 00 0000000 000000 0000
 .00000000 00000000 .. 000000000000 00000000 0000 0000
 00000000 0000000 000000000 0000000 0000 00000 0000 00 000
 000000000 0000000 00 00000 00000 00000 0000 0000 0000000000
 .. 00000000 00000000000 0000000000
 000000000 00 00000000 000000000000 00000000 0000 0000
 .. 00000 00000 00000 00 0000000 00 00000 00000 00 0000000000
 0000000000 0000000 0000 0000 000000000 0000000 0000 0000
 0000000 000000000 0000 00 0000 .. 0000 00000 00 0000000 0000 0000
 00000000 0000000000 00 000000 00000 0000 000000000 000000
 00000000000 00000 0000000000 .. 0000000000000 0000000000
 0000000000
 !0000000 000000000000 00 000000 .. 0000000000

[illegible]

...
 ...
 ...!
 ...
 ...
 ...
 ...!
 ... [] ...
 ...:
 ...:
 ...
 ...
 ...
 ...!
 ...
 ...

 ...
 ...!
 " ... " ...
 ...
 ...

141 ليس المراد بالمسلمين هنا العلمانيين الذين
 يفصلون الدين عن الدولة والحياة، فهؤلاء إذ
 يكفرون ببعض الكتاب يكفرون كفرةً عقدياً وعن
 جحود، وكبر وعناد .. ومثل هؤلاء لا شك في كفرهم،
 وخروجهم من الدين.

... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..

... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

¹⁴⁷ بتصرف عن كتاب " فقه الواقع " للشيخ ناصر بن
سليمان العمر، وهو كتاب جيد ننصح بقراءته.
¹⁴⁸ الضمير هنا عائد إلى السائل.

... ..

 !!

... ..

 !

" :

 !

" :
 :
 " :
 " :

 " :
 " :
 " :

153 رواه أحمد، والترمذي، وصحيح الجامع: 6262.
 154 صحيح سنن أبي داود: 4086.

١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣ ١٥٢ ١٥١ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

١٥٩ تفسير ابن كثير: 1/ 196.

١٦٠ التفسير: 1/399.

١٦١ رواه ابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن.

قال الألباني وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي،

وإسناده حسن. مشكاة المصابيح: 6285.

١٦٢ قال ابن كثير في التفسير 1/ 400 تفرد به أحمد

من هذا الوجه، وإسناده حسن.

[illegible]

163 تأمل مثلاً عشرات القوانين التي صدرت مؤخراً في بعض بلاد الغرب .. حامية حقوق الإنسان .. والتي مفادها الترخيص باعتقال من يشاءون من المسلمين .. فقط من المسلمين .. للفترة الزمنية التي يشاءون .. من غير محاكمة ولا قضاء عادل .. بل ومن دون ذنب ثابت .. بزعم ملاحقة الإرهاب .. مع التنبيه إلى أن هذه القوانين لا يجوز أن تشمل المواطنين المحليين من أبناء البلد .. مهما كانوا إرهابيين !!؟

١٦٨ رواه أبي عاصم في السنة، وصحه الألباني في التخریج.
 ١٦٩ رواه ابن أبي العاصم في السنة، وصحه الألباني.
 ١٧٠ رواه ابن أبي العاصم، وصحه الألباني.
 ١٧١ شرح صحيح مسلم: 16/220.

١٧٢ رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ، وَصَحَّحَهُ
 الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّخْرِيجِ.
 ١٧٣ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى، السَّلْسِلَةُ الصَّحِيحَةُ: 1895.
 ١٦٨

١٧٢ رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ، وَصَحَّحَهُ
 الْأَلْبَانِيُّ فِي التَّخْرِيجِ.
 ١٧٣ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى، السَّلْسِلَةُ الصَّحِيحَةُ: 1895.

وَنَحْوُ الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَبُو سَعِيدٍ
الْخَدْرِيُّ: أَنَّ أَبَا بَكْرًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي كَذَا
وَكَذَا، فَإِذَا رَجُلٌ مَتَخَشِعٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ، يَصْلِي.
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: "اذهب إليه فاقتله" قال:
فذهب إليه أبو بكر، فلما رآه على تلك الحال
كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله ﷺ، قال:
فقال النبي ﷺ لعمر: "اذهب فاقتله"، فذهب
عمر فرآه على تلك الحال التي رآه أبو بكر،
قال: فكره أن يقتله، قال: فرجع، فقال: يا
رسول الله! إِنِّي رَأَيْتُهُ يَصْلِي مَتَخَشِعًا فَكَرِهْتُ
أَنْ أَقْتُلَهُ، قَالَ: "يَا عَلِي! اذهب فاقتله" قال:
فذهب علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا
رسول الله! إنه لم يره، فقال ﷺ: "إِنْ هَذَا
وَأَصْحَابُهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ،
يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ
الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ
فِي فَوْقِهِ، فَاقْتُلُوهُمْ، هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ" [175].
فَتَأَمَّلْ كَيْفَ خَسِرُوا دُنْيَاهُمْ وَأَخْرَتَهُمْ
بِسَبَبِ غُلُوهِمْ وَتَشَدُّدِهِمْ فِي الدِّينِ.
وَمِنَ الْأَدْلَةِ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّيْسِيرِ - بَلْ
عَلَى وَجُوبِهِ - وَرَفْعِ الْحَرَجِ عَنِ الْعِبَادِ فِي
الدِّينِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي

¹⁷⁴ أخرجه أحمد، السلسلة الصحيحة: 2495.

¹⁷⁵ أخرجه أحمد، قال الألباني: إسناده حسن.
السلسلة الصحيحة: 5/659.

الدِّينَ مِنْ حَرْجٍ ۖ الْحَجُّ: 78. وقوله تعالى: ۞ مَا
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرْجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ
 لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
 ۖ المائدة: 6. وقوله تعالى: ۞ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى
 حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
 حَرْجٌ ۖ النور: 61. وقوله تعالى: ۞ فَمَنْ اضْطُرَّ
 غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۖ البقرة: 173.
 وقوله تعالى: ۞ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
 إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ إِلَيْهِ ۖ الأنعام: 119. وقوله
 تعالى: ۞ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ
 البقرة: 286. وقوله تعالى: ۞ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ
 الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ۖ البقرة: 185.
 وقوله تعالى: ۞ وَتُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ۖ الأعلى: 8.
 وقوله تعالى: ۞ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ
 الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ الشرح: 6. وغيرها كثير من
 الآيات التي تحض على التيسير وتجنب
 التعسير والتشدد في الدين!
 وفي السنة فقد صح عن النبي ۖ أنه
 قال: "إن الله تعالى رضي لهذه الأمة اليسر،
 وكره لها العسر" [176].
 وقال ۖ: "ادعوا الناس، وبشروا ولا
 تنفروا، ويسروا ولا تعسروا" [177].
 وقال ۖ: "إن الله لم يبعثني معنتاً ولا
 متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً" مسلم.

¹⁷⁶ رواه الطبراني، صحيح الجامع: 1769.

¹⁷⁷ رواه مسلم، صحيح الجامع: "246".

وقال: "إن الدين يسر ولا يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا" البخاري.

وقال ﷺ: "إن خير دينكم أيسره، إن خير دينكم أيسره" [178].

وقال ﷺ: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة" متفق عليه.

وقال ﷺ: "إنني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز كراهية أن أشق على أمه" البخاري.

وقال ﷺ: "أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أم الناس فليوجز، فإن من وراءه الكبير والضعيف وذو الحاجة" متفق عليه.

ومن الآثار قول ابن مسعود: إياكم والتنطع، إياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

وكان عمر ﷺ يقول: نهينا عن التكلف.

وقد مر في طريق فسقط عليه شيء من ميزاب، فقال رجل مع عمر: يا صاحب الميزاب، ماؤك طاهر أو نجس؟ فقال عمر: يا صاحب الميزاب، لا تخبرنا، ومضى.

وروي أن ابن عمر سئل عن الجبن الذي تصنعه المجوس؟ فقال: ما وجدته في سوق المسلمين اشتريته ولم أسأل عنه.

وقال الإمام الشعبي: إذا اختلف عليه أمران فإن أيسرهما أقربهما إلى الحق، لقوله

رواه أحمد وغيره. 178

تعالى: ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ
الْعُسْرَ ۖ ۝

وقال معمر وسيفان الثوري: إنما العلم
أن تسمع بالرخصة من ثقة، فأما التشديد
فيحسنه كل أحد.
وقال إبراهيم النخعي: إذا تخالجت أمران
فظن أن أحبهما إلى الله
أيسرهما.

وروي عن مجاهد وقتادة وعمر بن عبد
العزيز: أفضل الأمرين أيسرهما، لقوله
تعالى: ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ۖ ۝ [179].
ولكن طلب الأيسر لا ينبغي أن يكون
ذريعة - كما يفعل أصحاب النفوس المريضة -
لتجاوز المشروع المسنون عن النبي ﷺ، فإن
من هديه ﷺ أنه كان إذا خير بين أمرين اختار
أيسرهما ما لم يكن مخالفاً لأمر الله تعالى.
كما أن الوقوف على المشروع المسنون
من غير إفراط ولا تفريط، لا يجوز أن يسمى
غلواً .. أو مغايراً للتيسير .. كما يفعل من
تسول لهم أنفسهم الرغبة في التغلّت من
قيود الشريعة بزعم التماس التيسير ..!!
فإن اتهام من يلتزمون السنة ولا
يتجاوزونها إلى زيادة أو نقصان بأنهم من
أهل الغلو أو التشدد .. هو - أي هذا الاتهام -
من الغلو والتنطع .. وهو اتهام لشرع الله
تعالى بالغلو .. وللنبي ﷺ بالغلو والتشدد ..

¹⁷⁹ انظر تخريج الآثار المذكورة أعلاه، كتاب الوسطية
في ضوء القرآن الكريم ، للشيخ ناصر العمر.

ومن يتهم شرع الله تعالى بالغلو أو يرمي نبي الله بالغلو .. كمن يتهمه بالنقص أو التفريط، وهذا عين الكفر والمروق من الدين. لذا ينبغي على الناس أن ينتبهوا لاطلاقاتهم وكلامهم عندما يصفون شيئاً بأنه من الغلو .. أو ليس من الغلو .. قرب كلمة يطلقها المرء لا يُلقي لها بالاً توبقه في جهنم سبعين خريفاً!!

4- التوسيط بين خلقين كلاهما

مذموم وسيء: ومن معاني الوسطية التوسط بين أمرين كلاهما باطل؛ حيث أن الحق وسط بين باطل وباطل، من غير جنوح إلى زيادة أو نقصان. قال الإمام الطحاوي في متن العقيدة الطحاوية: ودين الله في الأرض والسماء واحد وهو دين الإسلام؛ وهو بين الغلو والتقصير، وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر، وبين الأمن والإياس هـ. وقال ابن القيم: قال بعض السلف: ما أمر الله إلا وللشيطان فيه نزغتان، إما إلى تفريط، وإما إلى مجاوزة؛ وهي الإفراط. ولا يبالي بأيهما ظفر، زيادة أو نقصان^[180]. قال ابن تيمية: فإن الفرق الناجية أهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل هم

الوسط في فرق الأمة، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم.

فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة. وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم. وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم. وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية. وفي أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج^[181] - أ - هـ.

وقد تقدم قول الإمام الطبري في تفسيره 2/6، حيث قال: إنما وصفهم وسط لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه، غلو النصاري الذين غلو بالترهيب وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها - أ - هـ.

- تنبيه: من خلال ما تقدم يعلم بطلان وخطأ فهم الانهزاميين المفرطين - أصحاب الحلول الوسط - للوسطية في الدين، حيث اعتبروها وسطاً بين الحق والباطل، وبين الممدح شرعاً والمذموم شرعاً، وبين الجيد والضعيف، فوفقوا - بزعمهم وباسم

¹⁸¹ شرح العقيدة الواسطية، ص 124- 132.

الوسطية - بين الحق والباطل، وقاربوا بين الكفر والإيمان بحلول وسط وهكذا كل أمر ارادوا تمييعه والتفلت منه ردوه إلى وسطيتهم وتحريفاتهم .. وإذا ما سئلوا عن ذلك قالوا: الإسلام قد أمرنا بالوسطية والاعتدال .. ونحن نلتزم الوسطية والوسط!!

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ الكهف: 5 . فهي كلمة حق أرادوا بها باطلاً وتسويقاً للباطل.
فوسطيتهم هذه في نظر وسطية الدين، ما هي إلا تغريط، وجفاء وتقصير .. وهي إثم أشد وأثقل من إثم من يقع في التقصير مع اعترافه بالذنب والتغريط ..!

- خلاصة القول: أن الوسطية في الإسلام هي من أبرز سمات وخصائص الطائفة الناجية المنصورة التي تميزها عن غيرها من الطوائف .. حيث لا يمكن أن نتصور وجود طائفة مرضية منصورة - يحقق الله على أيديهم النصر والتمكين لدينه - ثم هم في سلوكهم واعتقادهم وأخلاقهم وفهمهم لهذا الدين ينحرفون عن الوسطية والاعتدال إلى غلو أو جفاء .. لا يمكن أن تكون الطائفة المنصورة كذلك .. ولا يمكن أن يكونوا منصورين وهم كذلك .. نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يلتزمون الوسطية والاعتدال من غير إفراط ولا تغريط.

6- الصفة السادسة: العلم.

من الخصائص الهامة للطائفة المنصورة
 كذلك " العلم "؛ وأنهم علماء في أمور دينهم
 ومعاشهم، إذ من لوازم صفاتهم الأخرى
 الأنفة الذكر أن يكونوا علماء .. وهذا لا يعني
 أن جميع أفراد الطائفة المنصورة علماء
 ومبرزون في طلب العلم وتحصيله، وهم على
 درجة واحدة من العلم والتحصيل، إلا أن
 صفهم لا يجوز أن يخلو من العلماء الربانيين
 العاملين، والذي يقرر ذلك أن الطائفة
 المنصورة من صفاتهم - كما تقدم - يأمر
 بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقاثلون في
 سبيل الله تعالى، وأن الدين قائم وظاهر
 بهم، وأنهم أهل عدل وتوسط .. وأهل اتباع
 واقتداء .. وهذه مهام لا يمكن أن ينهض بها إلا
 العلماء العاملون أو من يتوفر لديهم قسط لا
 بأس به من العلم الشرعي .. وإلا فإن جاهل
 الشيء كفاقه لا يمكن أن يُعطيه.
 قال تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
 الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران: 104.
 قال الضحاك في تفسير " الأمة ": هم
 خاصة الصحابة وخاصة الرواة يعني
 المجاهدين والعلماء "[182].
 قال القرطبي في التفسير: معناه أن
 الأمرين يجب أن يكونوا علماء وليس كل
 الناس علماء [183].

¹⁸² تفسير ابن كثير: 1/398.

¹⁸³ 4/165.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ
مَعَهُ رَبُّيُونَ كَثِيرٌ قَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الصَّابِرِينَ ﴾ آل عمران: 146. وهذه صفة
الطائفة المقاتلة المنصورة، قال الحسن: "
ربيون " هم العلماء الصُّبُر [184].
فدل أن الطائفة المنصورة إذا لم يكونوا
كلهم علماء، لا بد أن يتخلل صفوفهم العلماء
العاملون.

قال ابن تيميه: والقيام بالواجبات من
الدعوة الواجبة وغيرها يحتاج إلى شروط
يقام بها، كما جاء في الحديث: " ينبغي لمن
أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، أن يكون
فقيهاً فيما يأمر به فقيهاً فيما ينهى عنه،
رفيقاً فيما يأمر به، رقيقاً فيما ينهى عنه،
حليماً فيما يأمر به حليماً فيما ينهى عنه ".
فالفقه قبل الأمر ليعرف المعروف
وينكر المنكر، والرفق عند الأمر ليسلك أقرب
الطرق إلى تحصيل المقصود، والحلم بعد
الأمر ليصبر على أذى المأمور المنهى، فإنه
كثيراً ما يحصل له الأذى بذلك [185].
والقصد من بيان هذه الصفة للطائفة
المنصورة، أن يدرك القارئ أن من اهتمامات
الطائفة المنصورة طلب العلم وتحصيله،
وبخاصة العلم المتعلق بشهادة التوحيد " لا إله
إلا الله " ومتطلباتها ونواقضها، أفضل

¹⁸⁴ تفسير القرطبي: 4/230.

¹⁸⁵ الفتاوى: 15/ 167.

وأشرف العلوم على الإطلاق، وهو أول ما ينبغي الابتداء به تعلماً وتعليماً.
 كما قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾
 محمد: 19. والعلم بـ "لا إله إلا الله" يكون بفقهِ معناها، ومعرفة لوازمها ونواقضها، فيأتي باللوازم والشروط اعتقاداً وقولاً وعملاً، وينتهي عن النواقض ويكفر بها، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾
 النحل: 36. وقال: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ ﴾ البقرة: 256.

وفي صحيح مسلم: "من وحد الله تعالى، وكفر بما يعبد من دونه، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله". وفي رواية: "من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله". مفهوم الحديث أن من وحد الله تعالى، أو قال لا إله إلا الله، لكنه لم يكفر بما يعبد من دون الله لا يحرم ماله ودمه [186].

¹⁸⁶ لا يعني ذلك أنه بقوله: "لا إله إلا الله" لا يدخل الإسلام، وأن الشهادة لا تنفعه حتى يأتي بلوازمها وشروطها، فالأمر ليس كذلك؛ فإن شهادة التوحيد تدخل صاحبها الإسلام وهي تنفعه وتحميه وتصون حرمة .. إلا أنه إذا أتى بعد ذلك بناقض للإيمان - من غير عذر شرعي معتبر - يكون قد أتى بالشيء وضده في آن واحد، وبالتالي فإن شهادة التوحيد هنا لا تنفعه ولا تحفظه إلا إذا استدرك على نفسه فتابع وأقلع عن الناقضة التي كانت سبباً في خروجه من

ومن الأدلة كذلك على أولوية هذا العلم العظيم، ما صح عن النبي ﷺ أنه قال لمعاذ لما أرسله إلى اليمن: "إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله - وفي رواية: لا إله إلا الله - فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض خمس صلوات في يومهم وليلتهم ..".

وعن جندب بن عبد الله، قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً^[187].

منه يعلم خطأ من يزهد بهذا العلم العظيم ويجعله في آخر أولوياته، واهتماماته، وتراه يؤثر أن يكون على إيمان العجائز بدلاً من أن يجتهد في أن يكون على إيمان الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كذلك مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. والجهاد في سبيل الله فهذا كله يقتضي منهم الاهتمام بطلب العلم وتحصيله؛ ليقوموا بالمهام والواجبات الشرعية الملقاة على عاتقهم على أفضل وأتم وجه.

خلاصة القول: أن من خصائص الطائفة المنصورة العلم، وبخاصة منه العلم بالتوحيد

دائرة الإسلام، والمسألة أوفيناها بحثاً واستدلالاً في كتابنا "قواعد في التكفير" وكذلك كتاب "شروط لا إله إلا الله".

¹⁸⁷ صحيح سنن ابن ماجه: 170.

الذي يعني بمجموعه شهادة أن لا إله إلا الله،
وأن محمداً رسول الله .. فإنه إن يكن يحتمل
على أفراد الطائفة المنصورة الجهل ببعض
مسائل الدين، إلا أنه لا يمكن أن نتصور أحداً
منهم يجهل " لا إله إلا الله " ومدلولاتها،
وشروطها .. ثم بعد ذلك نشير إليه بأنه من
الطائفة المنصورة!

7. الصفة السابعة: الصبر

والثبات.

للمهام العظام الملقاة على كاهل
الطائفة المنصورة فهي طائفة مبتلاة .. فهي
والبلاء قرينان لا يفترقان .. فإذا ذكرت
الطائفة المنصورة ذكر البلاء .. وذكرت الآلام
والجراحات ..!

ومن لوازم البلاء والاحتساب .. الصبر
والثبات على الحق مهما تكاثرت سهام الباطل
واشتدت عليهم ..!

بلاء من غير صبر ولا ثبات، ولا احتساب ..
يتبعه تسخط ونكوص .. يكون نقمة على
صاحبه في الدنيا والآخرة .. وهو بلاء غير
محمود .. وهو علامة على شقاء وضعف إيمان
صاحبه .. والطائفة المنصورة أبعد الخلق عن
هذا الخلق المذموم ..!

طائفة منصورة من دون بلاء .. ولا
جراحات .. ولا أشلاء .. ولا آلام ولا دماء .. ولا
صبر ولا ثبات .. لن تكون هي الطائفة
المنصورة المرضية التي خصها النبي ﷺ بكوكبة
عظيمة من الأحاديث ..!

كم أضحكني ذاك المغرور الذي يكتر من
تسمية نفسه " بالسلفي الأثري " المقرب
من قصور الطواغيت الظالمين .. والذي لا
يُعرف عنه قط أنه ابتلي يوماً في الله ..
عندما قال لي وبكل وقاحة - مزكياً نفسه
ومن على شاكلته :- نحن الطائفة المنصورة
.. إذا لم نكن نحن .. فمن هم !!؟
هراء .. أضغات أحلام .. تلبس إبليس ..
لو كانوا يعلمون!!

الطائفة المنصورة .. هم الطليعة في كل
ميدان من ميادين الخير والعطاء .. عُرفوا
بالجهاد والقتال .. والصدع بالحق .. والظهور
على من ناوهم وخالفهم .. لا يهابون في
الله لومة لائم .. وهذه خصال لا يمكن أن
تتأتى إلا مع البلاء .. والصبر والثبات على
الحق مهما كانت التضحيات، كما قال تعالى: ﴿
إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ
الْفَائِزُونَ﴾ المؤمنون:111.
وقال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ
مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ القصص:54.
وقال تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً
وَحَرِيرًا﴾ الإنسان:12.

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ
الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة:155.
وقد أثنى الله تعالى على الصبر
والصابرين، وعلى الذين يتواصون بالصبر،
فقال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي

خُسْرًا إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ العَصْر: 6.
وقال تعالى: ۝ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ
وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ ۝
الأحزاب: 35 .

وقال تعالى: ۝ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ آل
عمران: 146.

وقال تعالى: ۝ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝
البقرة: 249. ومن كان الله معه فلا ضيعة
عليه .. ولا خوف عليه.

وفي السنة فقد صح عن النبي ۝ أنه
قال: " إن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع
الكرب، وإن مع العسر يسرا ".
ولما اشتد البلاء على الصاحبة - رضوان
الله تعالى عليهم - وهم في مكة، شكوا إلى
النبي ۝ شدة ما يلاقونه من أذى الأعداء،
وسألوه أن يستنصر لهم ويدعو لهم، فقال ۝
مصبراً إياهم: " قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل
فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى
بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين
ويمشط بأمشاط الحديد دون لحمه وعظمه ما
يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر
حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا
يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم
تستعجلون " متفق عليه.

والشاهد مما تقدم أن الذي يتطلع لأن
يكون من الطائفة المنصورة .. وإلى النصر
والفتح والتمكين .. لا بد له من التحلي بالصبر

والثبات على الحق وعلى تحمل تبعات هذا
الثبات مهما اشتدت ضراوة هذا التبعات،
وكانت حجم التكاليف !!
الطائفة المنصورة هم ورثة الأنبياء ..
ودعوة الأنبياء لها أعداء .. ولا بد لمن يرث
دعوة الأنبياء من أن يتصدى لأعداء الأنبياء،
وأن يُعادي من قبل أعداء الأنبياء .. فانظر إلى
ورقة بن نوفل عندما قال للنبي ﷺ: "لم يأت
رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي" البخاري.
فمن كان من ورثة الأنبياء .. ويسير على
منهج الأنبياء لا بد من أن يتعرض لما تعرض له
الأنبياء من عدااء ملل الباطل كلها^[188].
أما من أراد أن يسير على منهج الأنبياء ..
ويكون صادقاً وموفقاً في مسيره .. ثم هو
مع ذلك لا يريد أن يُبتلى أو أن يكون له أعداء ..
فهذا يحلم بالمستحيل .. وهو مثله مثل من
أراد أن يجمع بين الشيء وضده معا!

¹⁸⁸ كثير هم الذين يفهمون حديث النبي ﷺ: "العلماء
ورثة الأنبياء" فهماً خاطئاً .. حيث تراهم يحصرون
الحديث في وراثة العلم .. وحفظ المتون .. من دون
مراعاة للعمل !!
والحق أن العلماء ورثة الأنبياء في العلم والعمل ..
ورثة الأنبياء في الجهاد والتضحية، والصدع بالحق ..
والصبر على البلاء .. وورثة الأنبياء في الخشية
والتقوى .. وورثة الأنبياء في أخلاقهم وكل ما يصدر
عنهم من مواقف وأعمال .. فهذا هو الوارث
الحقيقي .. وهكذا ينبغي أن يُفهم الحديث .. وعلى
هذا المعنى والتفسير ينبغي أن يُحمل!

وكذلك لما أراد أهل المدينة مبايعة النبي
ﷺ في العقبة الثانية .. أستوقفهم سعد بن
زرارة ﷺ ليذكرهم خطورة ما هم قادمين عليه،
فقال: " رويداً يا أهل يثرب، إن إخراجهم اليوم
مفارقة للعرب كافة، أو قتل خياركم، وأن
تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على
ذلك، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم
تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فبينوا ذلك
فهو أعذر لكم عند الله " [189].

هذه هي حجم التبعات والتكاليف:
مفارقة للقوم - إن كانوا على الضلالة والكفر
- وقتل وتشريد لخيار الدعاة .. وتكالب سيوف
أمم الكفر على أهل الحق والإيمان .. فمن
كان من ورثة الأنبياء بحق، وأراد المسير على
طريق الأنبياء .. لا بد له من أن يروض نفسه
على تحمل تبعات الدعوة إلى الله .. وتبعات
المسير على منهاج وخطى النبي ﷺ .. ويتوقع
من الأعداء المزيد من الكيد والمكر .. وأجره
على الله.

عجيب أن سعد بن زرارة ومن معه
يعرفون كل ذلك في الأيام الأولى من
إسلامهم .. وقبل أن يمضوا بيعتهم للنبي ﷺ ..
بينما دكاترة زماننا .. وكثير غيرهم ممن
يتشبعون بالعلم .. الذين يدرسون العلوم
الشرعية السنوات الطوال في الجامعات ..
وعلى يد المشايخ .. تراهم في شك من ذلك ..
ويجادلون عليه .. بل وأكثرهم لا يعرفه!!

رواه أحمد والبيهقي. 189

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ البقرة: 217. ولكن: ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ النساء: 104. قتلانا في الجنة .. وقتلاهم في النار .. والله مولانا .. ولا مولى لهم.

وفي السنة فقد صح أن رجلاً أتى إلى النبي ﷺ فقال: والله يا رسول الله إني أحبك، فقال له رسول الله ﷺ: "إن البلاء أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه" [190]. أي خذ حذرَكَ واستعداداتك في تقبل البلاء .. إن كنت صادقاً فيما تقول .. فللمحبة برهان .. وبرهانها البلاء والصبر على البلاء .. وإلا ما أسهل أن يدعي المحبة كل امرئ ..؟!

وأكثر الناس حباً لله تعالى وللنبيه ﷺ أكثرهم بلاء في الله .. وأكثرهم اتباعاً لمنهاجه وسنته وسيرته، وتخلقاً بأخلاقه ﷺ، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ آل عمران: 31. وقال ﷺ: "أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة" [191].

¹⁹⁰ رواه ابن حبان، السلسلة الصحيحة: 1586.

¹⁹¹ رواه الترمذي وغيره، السلسلة الصحيحة: 143.

وقال ﷺ: "أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون، وإن كان أحدهم يفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء" ^[192].
وقال ﷺ عن نفسه: "ما أودى أحد ما أوديت في الله عز وجل" ^[193].
وقال ﷺ: "كما يضاعف لنا الأجر، كذلك يضاعف علينا البلاء" ^[194].
وقال ﷺ: "إن الصالحين يُشدد عليهم، وإنه لا يصيب مؤناً نكبة من شوكة فما فوق ذلك، إلا حُطت بها عنه خطيئة، ورفع بها درجة" ^[195].
وقال ﷺ: "إن عِظَم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط" ^[196].
ومن قصة أصحاب الأخدود، أن الطاغية لما رأى الناس قد آمنوا بالله رب العالمين، وحصل ما كان يخشاه ويكرهه "أمر بالأخدود بأفواه السكك فحُدت وأضرم فيها النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها، أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها،

¹⁹² رواه ابن ماجه وغيره، السلسلة الصحيحة: 144.

¹⁹³ السلسلة الصحيحة: 2222.

¹⁹⁴ السلسلة الصحيحة: 2047.

¹⁹⁵ أخرجه الطبراني وغيره، السلسلة الصحيحة: 1610.

¹⁹⁶ رواه الترمذي وابن ماجه، السلسلة الصحيحة: 146.

فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق " مسلم.

أما الذين يعبدون الله على حرف؛
فيجعلون فتنة الناس كعذاب الله؛ فينقلبون
على أعقابهم متسخطين ومنغرين لأدنى بلاء
ينزل بساحتهم .. ويكثرون من الولولة
وقولهم لو كان لما كان كذا .. هؤلاء لا
يحسبون أنفسهم على خير أو أنهم على هدى
!..

فيهم وفي أمثالهم يقول تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾
الحج: 11.

وفي الحديث عن جابر بن عبد الله،
قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فخط خطاً هكذا
أمامه، فقال: " هذا سبيل الله عز وجل " ،
وخط خطاً عن يمينه، وخط خطاً عن شماله،
وقال: " هذه سبل الشيطان " ثم وضع يده
في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمِمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [197].

¹⁹⁷ رواه ابن أبي عاصم في السنة، وصححه الشيخ ناصر: "16".

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ فصلت: 30. قال أبو بكر الصديق: فلم يلتفتوا عنه يمنة ولا يسرة^[198].
ومن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - من استمر في دعوته السنين الطوال، فما آمن معه إلا قليل من الناس، كما قال تعالى عن نوح: ﴿ الذي ظل يدعو قومه ما يزيد عن تسعمائة عام، فكانت النتيجة كما قال تعالى: ﴿

وَمَا

أَمَّنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ هود: 40.

بل إن من الأنبياء من لا يؤمن به إلا الرجل الواحد، كما قال: ﴿ إن من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد ﴾^[199].
لكن كل ذلك لم يكن يجعلهم يستعجلون النصر على الله تعالى، أو يحيدون عن صراط الله المستقيم، ويطلبون السبل الملتوية الخاطئة أَمْلاً في استجلاب الناس إلى دعوتهم^[200]، حاشاهم .. بل كانوا المثل

¹⁹⁸ الفتاوى: 28/32.

¹⁹⁹ رواه مسلم، صحيح الجامع: 1458.

²⁰⁰ عن معاذ بن جبل، قال: تكون فتنة يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن، حتى يقرأه المؤمن والمنافق، والرجل والمرأة، والصغير والكبير. فيقرأه الرجل سراً فلا يُتبع، فيقول: ما اتبع فوالله لأقرأه علانية، فيقرأه علانية فلا يُتبع، فيتخذ مسجداً ويتدع كلاماً ليس من كتاب الله ولا من سنة رسول الله، فأياكم وإياه فإنها بدعة ضلالة، ثلاثاً.

وفي رواية: فيوشك أن يقول قائل: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن؟ ما هم بمتبعي حتى

الأعلى في الوقوف عند الحق لا يتجاوزونه إلى غيره مهما كانت النتائج .. وعظمت التضحيات .. وكانوا دعاة إلى الله تعالى وإلى عبادته وتوحيده .. واجتناب كل ما يُعبد سواه، كما أمرهم الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ النحل:36. هذه هي مهمتهم الأساسية ومهمة الدعاة العاملين من بعدهم إلى يوم القيامة؛ وهي إخراج العباد من عبادة الطاغوت^[201] إلى عبادة الله تعالى وحده.

ابتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة. رواه ابن أبي وضاح بسنده في كتابه "البدع والنهي عنها".

²⁰¹ قال ابن تيمية في الفتاوى 28/200، في معنى "الطاغوت": الطاغوت فعلوت من الطغيان، والطغيان مجاوزة الحد؛ وهو الظلم والبغي. فالمعبود من دون الله إذا لم يكن كارهاً لذلك طاغوت، ولهذه سمي النبي ﷺ الأصنام طواغيت، في الحديث الصحيح لما قال: "ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت". والمطاع في معصية الله والمطاع في اتباع غير الهدى ودين الحق سواء كان مقبولا خبره المخالف لكتاب الله، أو مطاعاً أمره المخالف لأمر الله، هو طاغوت، ولهذا سمي من تحوكم إليه من حاكم بغير كتاب الله طاغوت، وسمى فرعون وعاداً طغاة أ- هـ.

وقال ابن القيم في الأعلام 1/50: الطاغوت؛ كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله؛ أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه

هذه القضية - قضية من المعبود بحق - هي قضية القضايا التي لا تعلوها قضية .. التي يجب أن ينهض لها العلماء العاملين بكل جد وإخلاص .. لا يلتفتون عنها إلى غيرها قبل أن يفرغوا منها .. وقبل أن يُعطوا الإجابة الصادقة عليها من الناس كل الناس !!

هذه القضية الهامة التي لم تكن تقبل المساومة عند سلفنا الصالح .. والتي كان على أساسها يُعقد الولاء والبراء، ولأجلها تُسل السيوف، وتُجيش الجيوش ويُعقد السلم والحرب .. إلا أنه وجد في زماننا كثير ممن يُسمون بالدعاة .. قد فرطوا بها، وتجاوزوها إلى غيرها من المهام والمسائل قبل أن تحسم مع الطواغيت الظالمين، وقبل أن يتفكروا معهم على قضية من المعبود بحق في الوجود .. ورضوا بالفتات اليسير الذي يُرمى إليهم .. فباركوه وحسنوه، واستكثروه في أعين الناس .. وعدوه فتحاً ونصراً للدعوة ما بعده من نصر^[202]!!!

طاعة لله، فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم عدلوا من عبادة الله إلى عبادة الطاغوت، وعن التحاكم إلى الله وإلى الرسول إلى التحاكم إلى الطاغوت، وعن طاعته ومتابعة رسوله إلى طاعة الطاغوت ومتابعته ا - هـ .

وقد أفردينا في الطاغوت .. وما يتعلق به من مسائل كتاباً مستقلاً .. وهو منشور في موقعنا على الإنترنت .. يسهل الوقوف عليه لمن شاء.

²⁰² ذكر أمام أحد هؤلاء الخواص المعروفين بنشاطهم في مجال الدعوة .. ما يلاقيه المسلمون من معاناة

- مسائل متفرقة متعلقة

بموضوع البحث.

1- المسألة الأولى: هل الفرقة الناجية هي الطائفة المنصورة الظاهرة .. أم أنه يوجد فارق بينهما من بعض الوجوه .. ؟!

وأدى من قبل بعض الأنظمة العلمانية الطاغية الكافرة، فقال مستنكراً على المسلمين وليس على الطغاة: ألم يسمحوا لنا بأن نصلي؟ قيل له: نعم، قال: ألم يسمحوا لنا أن نصوم؟ قيل له: أي نعم، قال: ألم يسمحوا لنا أن نحجب نساءنا ..؟! إذاً علام نستشيرهم علينا بمعاداتهم والتبرؤ منهم ومن معبوداتهم .. فنضطرهم إلى أن يحرمونا من الصلاة والصيام، وتحجب النساء .. وهذا الخير الذي نحن عليه؟!

وأذكر أنني قلت للشيخ يومها: أليست الدعوة إلى عبادة الله وحده والكفر بالطاغوت هي دعوة جميع الأنبياء والمرسلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؟ فأجاب: أن نعم. فقلت له: من المعبود في زماننا - عند شريحة كبيرة من الناس - الله أم الطاغوت؟ من المطلاع لذاته، الله أم الطاغوت؟ من الذي يُشرع للعباد، الله أم الطاغوت؟ من الذي يُعقد عليه الولاء والبراء، الله أم الطاغوت؟ من الذي يُحب لذاته، الله أم الطاغوت؟ ممن يتلقى الناس قيمهم وقوانينهم ودينهم، من الله أم الطاغوت؟ إلى من يرد النزاع والخلاف بين الناس، إلى الله أم إلى الطاغوت ..؟؟!

فإذا كان الجواب الطاغوت - وهو كذلك - أدركت يا شيخنا أن أكثر الناس في زماننا قد عدلوا عن عبادة الله ﷻ إلى عبادة الطاغوت ..!

الجواب: الحمد لله رب العالمين. قد كثر كلام الإخوان حول هذه المسألة .. وبخاصة أن بعض الباحثين قد خاضوا - لغاية في نفوسهم - في المسألة بغير علم؛ فأفتوا .. فضلوا

ثم لو كان دين الله مجرد صلاة وصيام وشعائر تعبدية تصرف لله تعالى، وما سوى ذلك يصرف للطاغوت، وهو من نصيبه، لو كان الأمر كذلك لما حصل هذا الصراع والتدافع بين الحق وأهله من جهة وبين الباطل وأهله من جهة أخرى، عبر التاريخ الإنساني وإلى أيامنا هذه، وإلى أن تقوم الساعة، وسيرة الأنبياء والمرسلين مع طواغيت زمانهم هي خير دليل على حقيقة هذا الصراع والتدافع الذي لولاه لما عبد الله في الأرض، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ البقرة: 251 . وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ الحج: 40. أما البراءة من الشرك وأهله ومناصبتهم العداوة والبغضاء أبداً حتى يؤمنوا بالله وحده، فلنا في إبراهيم ﴿ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ كما قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَّهٖ ﴾ الممتحنة: 4. وقال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ. أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ. فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء: 77. وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ. إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ الزخرف:

وأضلوا .. لذا يتعين الجواب على هذه المسألة
بشيء من التفصيل، والله المستعان.
فأقول: كل فرد من الطائفة الظاهرة
المنصورة هو من الفرقة الناجية ولا يستلزم
أن يكون كل واحد من الفرقة الناجية هو من
الطائفة الظاهرة المنصورة .. والذي يقرر
ذلك، أمران:

27 . وقال تعالى: ﴿أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الأنبياء: 67 . هذه هي ملة إبراهيم التي
أمرنا باتباعها، كما قال تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ آل
عمران: 95 . ولا يرغب عن ملة إبراهيم إلا السفيه،
ومن أراد لنفسه السفاهة والخسران، كما قال
تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ
نَفْسَهُ﴾ البقرة: 130.

* * *

أولاً: النصوص الشرعية التي تدل على هذا الفارق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .. كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران: 104. فهذا خطاب موجه لمجموع الأمة المتمثلة بـ " الفرقة الناجية " بأن ينفر منهم طائفة معينة ومتخصصة - وهو المراد هنا بالأمة - تتفرغ وتتخصص للنهوض بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالنص فرق بين " الفرقة الناجية " وهي مجموع الأمة المعنية بالخطاب، وبين الطائفة المنصورة .. وهم المجموعة من الأمة العامة ينهضون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال ابن كثير في التفسير 1/398: يقول تعالى: ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأولئك هم المفلحون.

قال الضحاك: هم خاصة الصحابة، وخاصة الرواة؛ يعني المجاهدين والعلماء، والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن أ- هـ.

فهم خاصة الخاصة .. وهذا يستحيل أن يكون أو يتحقق في كل واحد من الفرقة الناجية الشاملة لمجموع أمة التوحيد .. بما

فيهم العجزة .. وغيرهم من الفساق والعصاة
!..

وقال تعالى: ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ
رَبُّيُونَ كَثِيرٌ قَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الصَّابِرِينَ ﴾ آل عمران: 146.

فألربيون هنا هم صفوة الطائفة
المنصورة الذين يُجاهدون في سبيل الله، ولا
يخشون في الله لومة لائم ..!
ومن قال بأن الربيين الوارد ذكرهم في
الآية يراد بهم الفرقة الناجية؛ وهم كل من
استجاب وأمن من النساء، والشيب، وغيرهم
.. فقد أخطأ خطأ فادحاً .. لا يليق بمبتدئي
طلاب العلم!

وكذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ
دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا
﴾ النساء: 95.

ففرق الله تعالى بين القاعدين من
المؤمنين غير أولي الضرر الذين يدخلون في
الفرقة الناجية، وبين المجاهدين في سبيل
الله بأموالهم وأنفسهم الذين يدخلون في
الطائفة المنصورة الظاهرة؛ فهما لا يستويان
صفة ومهمة كما أنهما لا يستويان من حيث
الأجر والدرجات يوم القيامة، وإن كانا

يشتركان بصفة النجاة من العذاب بدليل قوله تعالى: ﴿ وكلاً وعد الله الحسنى ﴾ ولكن ﴿ فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ﴾. وفي الحديث، فقد تقدم معنا قوله: ﴿ لا تزال طائفة من أمة طاهرين على الحق .. ﴾. " لن يزال قوم من أمتي طاهرين على الناس .. " " لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين .. " " لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم .. " وغيرها من النصوص.

فقوله: ﴿ من أمتي .. عصابة من المسلمين ﴾ تفيد التبعض؛ أي الطائفة المنصورة .. من الفرقة الناجية الشاملة لمجموع أمة التوحيد والإجابة ..!

ثانياً: من حيث دلالة صفات كل من الطائفة المنصورة والفرقة الناجية .. فالنصوص الشرعية قد ميزت بين صفات الطائفة المنصورة وبين صفات الفرقة الناجية مما يحملنا بالضرورة على القول بأن الطائفة المنصورة شيء آخر زائد عن الفرقة الناجية .. فالفرقة الناجية تتصف بسلامة الاعتقاد وحسن الاتباع، لذلك عندما سُئل النبي ﷺ عنها .. وعن صفاتها، فأجاب بأنها هي التي تكون على " ما أنا عليه وأصحابي " .

بينما الطائفة المنصورة - بدلالة النصوص الآتية الذكر - هم إضافة إلى صفة سلامة الاعتقاد وحسن الاتباع .. فإنهم يجاهدون في سبيل الله .. يأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر .. ظاهرون بالحق على من ناوأهم أو خالفهم .. يصدعون بالحق لا يخشون في الله لومة لائم .. إلى آخر الصفات التي تقدم ذكرها في بحثنا هذا.

وهذه صفات يستحيل أن تتحقق في مجموع أفراد الطائفة الناجية على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم، وقدراتهم .. من الشيوخ والنساء، والولدان، والعوام وغيرهم !..

- خلاصة القول: أن كل فرد من الطائفة المنصورة هو من الفرقة الناجية، ولا يستلزم العكس؛ لاستحالة أن تتوفر صفات الطائفة الظاهرة المنصورة في كل فرد من أفراد الفرقة الناجية .. فلزم القول بالتفريق ولا بد.

الطائفة المنصورة بالنسبة للفرقة الناجية تعتبر الصفوة أو الطليعة التي تنصدر المهام العظام .. وتنوب عن الأمة في الذود عن الحقوق والحرمان.

بينما الفرقة الناجية بالنسبة للطائفة المنصورة، تعتبر القاعدة الشعبية العريضة التي منها تستمد عناصرها !..

الطائفة المنصورة الفرقة الناجية يشتركان في صفة سلامة الاعتقاد وحسن الاتباع والافتداء .. ويفترقان في بقية الصفات كما تقدم.

فإن قيل ما الفائدة من هذا التقسيم والتفصيل !..؟

أقول: أولاً هو نزول عند العمل بنصوص الشريعة التي ميزت بين العالم العامل وبين الجاهل من عوام الناس .. وبين المجاهد وبين القاعد .. وما أعد لكل منهما من الأجر والثواب.

ثانياً: حتى لا يتشبع كل امرئ بما لم يُعط .. فيقول: أنا من الطائفة الظاهرة المنصورة .. وهو في حقيقة أمره لا يعدو أن يكون من الفرقة الناجية .. هذا إذا لم يكن من هذه ولا تلك!

2- المسألة الثانية: أين توجد الطائفة المنصورة، وهل لها مكان محدد وثابت تتواجد فيه ..؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. ليس للطائفة المنصورة مكان محدد لا تتجاوزه إلى غيره، فحيثما يتواجد مقتضى صفاتها فهي تتواجد .. ولا أدل على ذلك من قبور الصحابة رضوان الله عليهم المنتشرة في أرجاء المعمورة بحسب ما اقتضاه منهم واجب الجهاد في سبيل الله ..!

ولكن الذي يمكن قوله: أن الشام [203] لا تخلوا أثراً من وجود للطائفة المنصورة، وذلك للأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في فضائل الشام وأهلها، والدالة على أن الشام لا تخلو من وجود للطائفة المنصورة، منها:

²⁰³ المراد بالشام: الشام الكبرى؛ وتضم سورية، وفلسطين، ولبنان، والأردن، حتى تبوك من أراضي الجزيرة العربية.

قوله ﷺ: " لن تبرح هذه الأمة منصورين
أينما توجهوا، لا يضرهم من خذلهم من الناس
حتى يأتي أمر الله، وهم بالشام".
وقال ﷺ: " إذا فسد أهل الشام فلا خير
فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا
يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة".
وقال ﷺ: " لا يزال أهل الغرب ظاهرين لا
يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة".
قال الإمام أحمد بن حنبل: أهل المغرب
هم أهل الشام...!
وقال ﷺ: " عقر دار المؤمنين بالشام".
وقال ﷺ: " إذا وقعت الملاحم بعث الله من
دمشق بعثاً من الموالي أكرم العرب فرساً،
وأجودهم سلاحاً يؤيد الله بهم الدين".
وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال لنا
النبي ﷺ يوماً: " إني رأيت الملائكة في المنام
أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام، فإذا
وقعت الفتن
فإن الإيمان بالشام".
وعن عبد الله بن حوالة أنه قال: يا
رسول الله اكتب لي بلداً أكون فيه، فلو أعلم
أنك تبقى لم اختر على قربك. قال: " عليك
بالشام، عليك بالشام، عليك بالشام". فلما
رأى النبي ﷺ كراهيته للشام، قال: " هل تدرون
ما يقول الله ﷻ؟ يقول أنت صفوتي من بلادي
أدخل فيك خيرتي من عبادي .. ورأيت ليلة
أسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤ تحمله

الملائكة. قلت: ما تحملون؟ قالوا: نحمل
عمود الإسلام، أمرنا أن نضعه بالشام".
وفي رواية: "عليك بالشام فإنها خيرة
الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده".
وعنه قال، قال رسول الله ﷺ: "ستجدون
أجناداً، جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً
باليمن" قال عبد الله: فقامت فقلت: خري
يا رسول الله! فقال: "عليكم بالشام فمن
أبى فليلق بيمينه، وليستق من غدره، فإن
الله ﷻ قد تكفل لي بالشام وأهله".
قال ربيعة: سمعت أبا إدريس يحدث بها
الحديث، يقول: ومن تكفل الله به فلا ضيعة
عليه^[204].

فجميع هذه الأحاديث وغيرها تدل على
أن الطائفة المنصورة لها وجودها في الشام،
وأنه مهما تضاعل أثرها وحجمها إلا أنها لا
تعدم كلياً من الشام.. وأن الخير باق في
الشام رغم أنف الطواغيت الظالمين!
كما أن في هذه الأحاديث بشارة طيبة
لجميع المسلمين وبخاصة منهم أهل الشام:
بأن الشام - مهما طال فيها زمن الظلمة
والفساد وعربد فيها الطواغيت - لا بد وأنه
سيعود إليها مجدها ودورها في قيادة الأمة

²⁰⁴ جميع ما تقدم من أدلة عن فضائل الشام وأهله،
مأخوذ عن كتاب "فضائل الشام للربيعي"، تحقيق
الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله،
وجميع ما أثبتناه فهو إما صحيح أو حسن.. والله
الحمد.

نحو النصر والتمكين .. وتحرير الشعوب من ربة عبادة العبيد إلى عبادة الله الواحد الأحد. وما ذلك ببعيد إن شاء الله .. وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً ۖ الإسراء:51.

3- المسألة الثالثة: هل يلزم أن تكون

الطائفة المنصورة مجتمعين في جماعة واحدة، بحيث يكون كل واحد خارج هذه الجماعة ليس من الطائفة المنصورة؟
الجواب: الحمد لله رب العالمين. رغم أن الغالب في الطائفة المنصورة تعمل بصورة جماعية منظمة كما تقدم، إلا أن هذا لا يلزم أن يكون جميع أفراد الطائفة المنصورة مجتمعين في تجمع واحد وفي قطر واحد، بحيث يعتبر كل واحد خارج هذا التجمع ليس من الطائفة المنصورة.

والذي يقرر ذلك أن الطائفة المنصورة - كما تقدم - لها صفاتها تعرف بها لا بغيرها، فمن توفرت فيه هذه الصفات فهو منها وهي منه سواء تسمى باسمها أو لم يتسم باسمها، وأيا كان موقعه ومكانه ...!

قال النووي رحمه الله: يحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين؛ منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وأمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونوا متفرقين في أقطار الأرض^[205].

²⁰⁵ شرح صحيح مسلم: 13/67.

**4- المسألة الرابعة: هل يلزم أن كل من كان من الطائفة المنصورة أن يبقى منها طيلة حياته .. ولا يخرج منها؟!
الجواب: الحمد لله رب العالمين. العصمة ليست لأحد بعد الأنبياء .. فقد يكون المرء اليوم من الطائفة المنصورة بحكم ما يتحلى من صفات تجعله منها أو قريب منها .. وغداً قد يطرأ عليه من التقلبات والأحوال ما يُخرجه عن صفات الطائفة المنصورة .. وعن كونه واحداً منها .. والعاصم من عصمه الله تعالى وثبته .. نسأل الله تعالى الثبات وحسن الختام.**

وعليه نقول: كما أن المرء يقوى إيمانه ويضعف .. بحسب ما يؤتي من الطاعات أو المعاصي والآثام .. كذلك تراه يقترب ويبتعد - وبشكل مستمر - عن الطائفة المنصورة بحسب ما يعثره من تقلبات أو تغيرات وأوصاف، ومواقف .. تقربه أو تبعده.

5- المسألة الخامسة: أي الجماعات الإسلامية المعاصرة أقرب إلى الطائفة المنصورة .. أو ينطبق عليها مسمى الطائفة المنصورة؟

الجواب: الحمد لله رب العالمين. أكثر الجماعات الإسلامية المعاصرة قريباً للطائفة المنصورة المرضية، وينطبق عليها مسمى الطائفة المنصورة .. أكثرها تحلياً والتزاماً بصفات الطائفة المنصورة الأنفة الذكر .. والقارئ الواعي أصبح لديه الميزان الدقيق

الذي به يزن الجماعات والأفراد، والأحزاب ..
ويعرف مدى قربها أو بعدها عن الطائفة
الناجية المنصورة، وذلك من خلال معرفته
بصفاتها الواردة في هذا البحث.
وأعتقد أن الطائفة التي تجاهد في
سبيل الله في الشيشان وفي أفغانستان هم
من الطائفة المنصورة الظاهرة .. إن شاء
الله.

6- المسألة السادسة: كيف نوفق بين
كونهم ظاهرين وقاهرين لعدوهم، وبين واقع
المسلمين في هذا الزمان ..؟!
الجواب: الحمد لله رب العالمين. نقول
لمن يسأل هذا السؤال: أمعن النظر جيداً بما
يجري على الساحة الإسلامية، فسوف تدرك
أن لهذه الطائفة وجوداً في زماننا وفي كل
زمان، فإن خارك بصرك، ولم تر إلا الوجه
القائم من واقع المسلمين، نستسمحك عذراً
في أن نقول لك: كذب بصرك، وخاب ظنك ..
وصدق رسول الله ﷺ: " ...
... ..

ولكن الذي يمكن قوله هنا: أن حجم
الظهور من حيث الكم والسعة .. وكذلك من
حيث نوع الظهور .. قد يتضاءل أو يزيد في
زمن دون زمن، وفي مكان دون مكان .. بحيث
يظن البعض بأن الطائفة المنصورة لم يعد لها
وجود أو أثر .. والحقيقة تكون أنه يجهل واقع
المسلمين على وجه التفصيل، وما يجري على
الساحة من أحداث ..!

* * *

**- بشارات بشر بها النبي ﷺ
..ستتحقق على أيدي الطائفة
المنصورة.**

**1- فتح روما عاصمة إيطاليا:
عن أبي قبيل قال: كنا عند عبد الله بن
عمرو بن العاصي، وسئل أي المدينتين تفتح
أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فدعا عبد الله
بصندوق له حلق، قال: فأخرج منه كتاباً، قال:
فقال عبد الله: بينما نحن حول رسول الله ﷺ
نكتب، إذ سئل رسول الله ﷺ: أي المدينتين
تفتح أولاً القسطنطينية أو رومية؟ فقال
رسول الله ﷺ: "مدينة هرقل تفتح أولاً؛ يعني
قسطنطينية" [206].**

**قال الشيخ ناصر: ورومية هي روما كما
في "معجم البلدان" وهي عاصمة إيطاليا
اليوم.**

²⁰⁶ رواه أحمد، والدارمي، والحاكم وغيرهم، السلسلة
الصحيحة: 4.

وقد تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني كما هو معروف، وذلك بعد أكثر من ثمان مائة سنة من إخبار النبي ﷺ بالفتح، وسيتحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولا بد، ولتعلمن نبأه بعد حين^[207].

2- فتح القسطنطينية مرة ثانية:
عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق^[208] فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم، ويُقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتح الثلث، لا يفتنون أبداً، فيفتحون قسطنطينية، فيما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح^[209] قد خلفكم في أهلكم، فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام، خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم ﷺ، فأمرهم، فإذا رآهم عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء،

²⁰⁷ السلسلة الصحيحة: 1/8.

²⁰⁸ موضعان بقرب حلب.

²⁰⁹ المراد به المسيح الدجال، كما جاء ذلك صريحاً في رواية ثانية.

فلو تركه لانداب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده^[210] فيريهم دمه في حربته " مسلم. - بعض دلالات الحديث:

1- هذا الفتح للقسطنطينية المشار إليه في الحديث .. هو غير الفتح الأول الذي تم على يد السلطان محمد الفاتح .. فهو فتح ثانٍ؛ بدليل العلامات والأحداث التي تحصل إثر فتح القسطنطينية، والتي لم تحصل في الفتح الأول الذي تم على يد محمد الفاتح. 2- وهذا من لوازمه أن القسطنطينية سيعود حكمها ووصفها إلى حكم ووصف دار الحرب .. بعد أن فتحت على يد السلطان محمد الفاتح .. وقد وقع ذلك بعد الانقلاب العلماني الذي قاده الطاغية " أتاتورك " .. واستطاع من خلاله أن يحول الدولة التركية من دولة إسلامية إلى دولة علمانية كافرة تحارب الله ورسوله .. ولا تزل هي كذلك إلى اليوم!

3- وصول الروم إلى دابق - موضع قرب حلب - يكون عن طريق تركيا؛ لأنه لا يوجد طريق يمكن للروم أن يسلكوه إلى ذلك الموقع إلا عن طريق تركيا لقرب حلب منها .. وهذا يدل على أن تركيا يومئذ تكون في مصاف الروم .. وتكون مع أعداء الأمة ضد الأمة .. كما هي عليه اليوم! 4- دل الحديث أن الجزيرة العربية .. وبخاصة المدينة المنورة .. لن تكون خاضعة أو

²¹⁰ أي يقتله الله بيد عيسى ابن مريم عليه السلام.

تابعة لأي سلطة أو سياسة خارجية معادية للأمة .. وأن أمراءها يومئذ تكون قراراتهم الهامة والمصيرية بأيديهم .. لا تُملى عليهم من الخارج ومن غيرهم .. وهذا ظاهر في رفضهم لطلبات الروم - الممثلة في أمريكا وأوروبا اليوم - بأن يخلوا بينهم وبين المسلمين في الشام !..

5- دل أن أمريكا ومعها دول الغرب سيؤول أمرها - ولو بعد حين بإذن الله - إلى الضعف والهوان إلى حدٍّ لا تستطيع معه أن تمنع مسلمي المدينة من نجدة إخوانهم في الشام .. مما يترتب عليه فتح القسطنطينية من جديد، وسقوطها بأيدي المسلمين !

6- وهذا يعني أن هذا الاحتلال والتواجد الضخم للقوات الأمريكية والغربية في الجزيرة العربية .. سيزول ولو بعد حين .. وما ذلك ببعيد إن شاء الله.

7- أن المسلمين - وبخاصة مسلمي الجزيرة والشام - ستعود إليهم وحدثهم على أساس رابطة العقيدة والدين .. وأن هذه الفرقة السائدة .. والحدود المصطنعة اليوم لا بد أنها ستزول .. يظهر ذلك في تلاحم مسلمي أهل المدينة مع إخوانهم في الشام .. وقاتلهم في صف واحد ضد أهل الكفر والشرك من الروم !..

8- أن الشام ستكون مهبط عيسى ﷺ .. وأنها المنطلق للفتح

والتحريض، ومواجهة الملاحم الكبرى مع أمم الكفر .. وهذا يعني أن الشام سيعود إليها مجدها ودورها الصحيح الريادي في نصرة هذا الدين .. وأن هذا النظام الطائفي الحاقد البغيض الحاكم في الشام اليوم .. ما هو إلا سحابة سوداء تظلل سماء الشام .. لا بد أنها ستنقشع وتزول، ولو بعد حين.

9- قوله " قد علقوا سيوفهم بالزيتون .. هل هو إشارة إلى زوال الأسلحة النووية المتطورة .. وعودة الناس من جديد إلى سلاح السيف .. أم أن السيوف أطلقت ويُراد منها مطلق السلاح .. الله تعالى أعلم! هذه بعض الدلالات والبشارات الطيبة التي يدل عليها هذا الحديث.

3- قتال اليهود والانتصار عليهم:
عن أبي هريرة ؓ، أن رسول الله ﷺ قال: " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم^[211]! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلا الغرق^[212] فإنه من شجر اليهود " مسلم.

²¹¹ وليس يا عربي أو يا كردي، أو يا تركي .. وإنما يا مسلم .. يا موحد .. والحديث فيه أن التحرير سيتم على أيدي المؤمنين الموحدين .. وليس على أيدي زنادقة العلمانية!

²¹² ما أكثر زراعة اليهود في فلسطين لهذا النوع من الشجر .. شجر الغرق!

4- غزوة الهند:

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: "عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار! عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم" [213].

قلت: والحديث فيه بشري خير لإخواننا المجاهدين في الكشمير.. نسأل الله تعالى لهم النصر والثبات.

5- قيام خلافة راشدة، على منهاج

النبوة:

قال رسول الله ﷺ: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاصياً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت" [214].

قلت: قد مضت فترة "الملك العاص"، وهي فترة العباسيين ومن بعدهم من العثمانيين، ونعيش الآن مرحلة "الملك الجبري" القهري، وهي في مرحلة أفول إن

²¹³ رواه أحمد والنسائي وغيرهما، السلسلة الصحيحة: 1934.

²¹⁴ رواه أحمد وغيره، السلسلة الصحيحة: 5.

شاء الله .. ولن يكون بعدها إلا مرحلة الخلافة
الراشدة على منهاج النبوة، وما هي ببعيدة إن
شاء الله.

6- دخول الإسلام كل بيت في العالم

..
قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى - أي
جمع وضم - لي الأرض، فرأيت مشارقها
ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي
منها" [215].
وقال ﷺ: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل
والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا
أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل،
عزاً يعز الله به

الإسلام، وذلاً يذل به الكفر" [216].
قلت: مثل هذا الانتشار والتوسع لم
يتحقق بعد .. وهو كائن بإذن الله تعالى.
وقال ﷺ: "بُعث بجوامع الكلم، ونُصرت
بالرعب، وبيننا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن
الأرض، فوضعت في يدي".
قال أبو هريرة: فذهب رسول الله ﷺ،
وأنتم تنتشلونها. متفق عليه.
7- نزول عيسى عليه السلام إلى
الأرض:

²¹⁵ رواه مسلم وغيره، السلسلة الصحيحة: 2.
²¹⁶ رواه ابن حبان في صحيحه، السلسلة الصحيحة: 3.

فيدق الصليب، ويضع الجزية، ويهلك الله
في زمنه الملل كلها إلا ملة الإسلام والتوحيد
.. كما في الحديث عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ
قال: " ليس بيني وبينه نبي - يعني عيسى -
وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل
مربوع، إلى الحمرة والبياض، بين
ممصرتين^[217]، كأن رأسه يقطر، وإن لم
يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق
الصليب^[218]، ويقتل الخنزير، ويضع
الجزية^[219]، ويهلك الله في زمانه الملل كلها
إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيمكث
في الأرض أربعين سنة يتوفى فيصلي عليه
المسلمون^[220]."

* * *

- الخاتمة.

كثير هم الذين يسألونني عن الحزب أو
الجماعة التي أنا منها وأكثر سوادها ..؟!
فها قد جاءهم الجواب .. فجماعتي -
التي أنا منهم وهم مني .. أوالي من والاهم
وأعادي من عاداهم - هي الطائفة الظاهرة
المنصورة بصفاتها الواردة في هذا الكتاب ..

²¹⁷ مصصرتين: ثياب فيها صفرة خفيفة.

²¹⁸ أي يكسره.

²¹⁹ فهو لا يقبلها من الكفار، فإما إسلام أو قتل
وقتل.

²²⁰ صحيح سنن أبي داود: 3635.

أينما كانوا .. ومن كانوا .. وإن لم يسبق لي
بهم معرفة أو اتصال.
كل حزب أو جماعة أو إليها بقدر ما فيها
من صفات وأخلاق الطائفة الظاهرة
المنصورة .. وأجافها بقدر ما تبتعد عن
صفات وأخلاق الطائفة الظاهرة المنصورة ..
أياً كانت هذه الجماعة .. وكان اسمها .. هذا
هو منهجي .. وهذه هي طريقتي .. منذ أن
التزمت .. ولا أعرف متى التزمت .. والفضل
في ذلك كله لله ﷻ وحده.

فأنا لا أزكي نفسي على الله تعالى
فأزعم أنني واحداً منهم .. فهذا شرف كبير لا
أتجرأ عليه .. ولكن أزعم أنني أحبهم .. وأحب
من أحبهم، وأعادي من عاداهم .. وأدود عنهم
وعن أعراضهم .. وأدعو إلى طريقتهم
ومنهاجهم .. راجياً الله تعالى - بمنه وكرمه -
أن يجعلنا منهم .. وأن يحشرنا معهم وفي
زمرتهم يوم القيامة ..!

أما أنت أخي المسلم .. فهذه صفة
الطائفة الناجية المنصورة التي يجب أن تكثر
سوادها بين يديك .. فاحرص أن تكون واحداً
منهم .. فإن قصر بك الطريق .. وضعفت
الهمم عن طلب المعالي .. فلا تعجز عن أن
تخلص لهم في النصيح والدعاء ما استطعت ..!
واحذر أشد الحذر أن تعين عليهم
الطواغيت الظالمين ولو بشطر كلمة، فيحبط
عملك، وتخسر دنياك وآخرتك وأنت تدري أو لا
تدري ..!

وفي قصة "بلعام" الذي انسلخ من آيات
الله بعد أن آتاه الله العلم .. عبرة لمن أراد أن
يعتبر .. كما قال تعالى فيه :
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَ وَجَعَلْنَاهُ نَبِيًّا
وَلَمَّا كَذَّبَ آيَاتِنَا وَاتَّخَذَ عِزًّا
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ الْبَقَرَةَ تَحْمِلُ فِي بَطْنِهَا
أَنْفُسَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُحْذِرُوا آلَ أَبِي هَالٍ
فَلَمَّا رَأَوْهُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَفُتِنُوا
فَلَمَّا كَذَّبُوا آيَاتِنَا وَاتَّخَذُوا عِزًّا
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ الْفِيلَ فَنَجَّيْنَاهُ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ فَجَعَلْنَاهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ

وفي حال عُرض عليك الانضمام إلى
حزب أو تجمع ما، فبين يديك " صفة الطائفة
المنصورة .. " الذي هو بمثابة الميزان أو
المقياس الذي يمكنك من معرفة الأمور على
حقيقتها، ومدى قرب ذاك الحزب أو التجمع
من صفات الطائفة المنصورة التي يجب عليك
أن تكثر سوادها، فإن وجدت خيراً يرضاه الله
ورسوله تعين عليك موالاته ونصرته، وتكثير
سواده .. وإن وجدت غير ذلك تعين عليك
معاداته ومجافاته، والبراءة منه .. رضي من
رضي وأبى من أبى.
أسأل الله تعالى أن يلهمنا الصواب
والإخلاص في الأمور كلها، وأن يجعلنا - بمنه

ورحمته - من عباده المنصورين المرضيين،
الناجية من عذابه يوم نلقاه ، إنه تعالى سميع
قريب مجيب.

وصلّى الله على محمد النبي الأمي،
وعلى آله وصحبه وسلم.
وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

تم - بفضل الله تعالى ومنته -
الانتهاء من مراجعته، وتنقيحه، وإضافة
ما لزم إضافته .. صبيحة يوم الثلاثاء
بتاريخ 23/11/1422 هـ، الموافق
6/2/2002 م.

كتبه الفقير إلى عفو ربه ورحمته
عبد المنعم مصطفى حليلة
" أبو بصير "

* * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	
6 مقدمة	
وجود الطائفة المنصورة	
10	
شبهة ورد	
13	

صفات الطائفة المنصورة	15
الصفة الأولى: الاتباع لا الابتداع، والاهتداء بفهم السلف الصالح لنصوص الكتاب والسنة	16
مناقشة القول بأن الخلف أحكم من السلف	27
الصفة الثانية: الجهاد في سبيل الله	36
صفات فرعية تتفرع عن هذه الصفة	38
استمرارية وجود الطائفة المنصورة المجاهدة	38
مضي الجهاد .. واستمراريته	40
مناقشة القول بأن لا جهاد إلا مع خليفة أو إمام عام	44
الإعداد والأخذ بأسباب القوة	50
إخلاص الجهاد في سبيل الله	51
القيام على أمر الله	52
شبهة تقسيم تغيير المنكر إلى ثلاثة أقسام	55
شبهة ورد	60

الموضوع	
الصفحة الطائفة المنصورة تعمل بصورة	
جماعية ومنظمة	61
شرعية البيعة الاستثنائية	64
معنى البيعة .. والأدلة على شرعيتها	69
تنبيه حول النزعة الفردية في العمل والجهاد	83
الصفة الثالثة: يوالون ويُعادون في الله	85
صور من الولاءات الجاهلية الواسعة الانتشار	88
الولاء الحزبي	88
موالة الشيخ أو العالم لذاته	90
الولاء الوطني	97
الولاء القومي	103
الولاء القبلي العشائري	106
انعقاد الولاء والبراء على أساس الانتماء	
للحاكم أو السلطان	108
انعقاد الولاء والبراء على أساس الانتماء	
للإنسانية	109

انعقاد الولاء والبراء على أساس المصلحة أو المنفعة المادية ...	110
براءة الطائفة المنصورة من جميع صور الولاء التي تُعقد في غير الله	112
تنبيه هام	113
كلمات مختارة لسيد قطب في الولاء والبراء	119
الصفة الرابعة: الشمولية	123
فقه الواقع	132
شرعية فقه الواقع وأهميته	133
الموضوع	
الصفحة حكم فقه الواقع	138
الصفة الخامسة: الوسطية والاعتدال	143
خصائص الوسطية: منها الخيرية والعدل	143
ومنها: الاستقامة على منهاج النبوة	145
ومنها: التيسير واجتناب الغلو والتشدد	147
ومنها: التوسط بين أمرين كلاهما مذموم	153

الصفة السادسة: العلم	156
الصفة السابعة: الصبر والثبات	159
مسائل متفرقة متعلقة بموضوع البحث	170
المسألة الأولى: هل الفرقة الناجية هي	170
الطائفة المنصورة	173
المسألة الثانية: أين توجد الطائفة المنصورة	173
المسألة الثالثة: هل يلزم أن تكون الطائفة	176
المنصورة في جماعة	176
واحدة	177
المسألة الرابعة	177
المسألة الخامسة: أي الجماعات الإسلامية	177
المعاصرة أقرب إلى	177
الطائفة المنصورة	178
المسألة السادسة	178
بشارات بشر بها النبي ﷺ ستتحقق على أيدي	179
الطائفة المنصورة	185
خاتمة	185
الفهرس	

www.abubaseer.com